مغامرات

أرسين لوبين

مصرع جاسوس



الفصل الأول

مفاجأة

اعتدل فاسيلوف فى مكانه . وقال وهو يلقى بيده على كتف سونيا :

— اصغى إلى .. حدث فى لندن منذ بضعة اعوام ان شابا فقيرا ذهب إلى احد الأغنياء لكى يلتمس منه عملا يعيش منه .

كان هذا الشاب يتضور جوعا .. وكان لابد له ان يجد عملا باسرع ما يمكن .

ولما لم يجد ذلك الغنى فى مكتبه . ذهب لمقابلته فى بيته . غير ان الغنى لم يكد يسمع اول عبارة نطق بها الشاب الفقير . حتى ارغى وازبد ، واهوى بيده على وجه الشاب . ثم أمر الخدم بأن يلقوا [ب]ه إلى الشارع .

حنق الغنى لأن الشاب ذهب اليه فى بيته ، ولم يدر بخلده قط أ[ن] ذلك الفقير التعس لم يفعل ذلك ، إلا بدافع الجوع والحاجة الملحة .

كنت أنا ذلك الشاب ، إما الرجل الغنى فهو السير جون ليسنج

وصمت فاسيلوف . فقالت سونيا بلطف :

— يخيل الى أن ذلك أفضل ما فعله السير ليسنج طول حياته .

فتجاهل الشاب سخريتها وأستطرد :

(١) اقرأ العدد الماضى وعنوانه «صاحبة الملايين»

— وقد إنقضت السنون ، وعدت إلى وطنى ، ثم اندلعت السنة الثورة فى روسيا ، فساهمت مع الثائرين ، وأشتركت فى الفتك بكثيرين من الأغنياء أمثال ليسنج ، ورفعتنى الثورة إلى مركز يحسدنى عليه الكثيرون ، ولكنى لم أنس قط الصفعة التى نالتنى من ليسنج ..

وصمت الفتى ليلتقط أنفاسه . ثم أردف :

— جمع ليسنج ثروته الطائلة من إحتكار البترول فى بلاد البلقان . أما انا فوظيفتى فى روسيا الحديثة هى الاشراف على إستثمار آبار البترول فى (أوكرانيا)

وليسنج لا يعرفنى الآن ، ولا يتذكرنى . ولكنه يريد أن يضربنى كما سبق أن ضربنى على وجهى .

إنه يريد إفساد عملى بمضارباته فى أسعار البترول ، وغرضه من ذلك ان تشعر روسيا بعجزها عن إستثمار آبارها ، فتمنحه إمتياز إستغلال هذه الآبار .

وقد حاولت مقاومته . ولكنى عجزت عن ذلك .

وأخيراً أرسلت إلى الأقدار صديقاً أرشدنى إلى أفضل خطة للقضاء على ليسنج كرجل ، وكديكتاتور مالى ، وقد قرر صديقى هذا أن نختطفك ، ونقدمك إلى على سبيل الهدية . فرحبت بهذه الهدية نكاية [ب]ليسنج وأنتقاماً منه .

ثم وضع صديقى خطة أخرى لاغراء ليسنج بإثارة حرب البلقان [فى] شرق أوروبا ، وسوف يثير ليسنج هذه الحرب وهو واثق بأن كل

دول أوروبا تعضده وتشد أزره. ولكنه سوف يشعر بخيبة الأمل عندما تطلق أول رصاصة في الحرب.

سوف يجد أن الدول الاوروبية التي يعتمد عليها قد تخلت عنه. وراحت تقتتل فيما بينها، وأن روسيا لن تبطىء في إنتهاز هذه الفرصة لابتلاع البلقان.

كل ذلك قد دبره صديقي احسن التدبير.

ان صديقي هذا رجل عظيم، انه أعظم من ليسنج. بل أعظم وأغنى من أي انسان آخر في العالم.

انه الدكتور رايت ماريوس. فهل تعرفينه؟

ـ اني قرأت عنه.

ـ ما دمت قد قرأت عنه، فانت تعرفين مدى نفوذه وسلطانه وقوته، ان وراءه جماعة من الرأسماليين اقوى الف مرة من الجماعة التي يعتمد عليها ليسنج.

وقد اوضح لي ماريوس خطته، وهي خطة محبوكة الاطراف لا سبيل الى فشلها.

وستنتهي هذه الخطة وتبدأ الحرب المنتظرة باغتيال حياة عظيم من عظماء اوروبا، لم يذكر لي ماريوس اسمه، ولكنني ارجح انه رئيس الجمهورية الفرنسية.

انني ابوح لك بهذه الاسرار، وانا آمن مطمئن، لانك حبـ تطأين الارض بقدميك بعد الآن، تكون هذه الاسرار قد أصبحت

ملكا للجميع.

اصغت اليه سونيا بانتباه، ولم تفتها كلمة واحدة.

كان كلام هذا المعتوه مصداقا لما تصور لوبين، فتجسمت المؤامرة امام عينيها بحجمها الطبيعي، ورأتها على ضوء الأدلة والحقائق شيئا رائعا مخيفا ملموسا.

رأت بعين الخيال نيران الحرب تكتسح أوروبا، وخيل اليها انها تسمع دوي الرصاص، وقصف المدافع، وازيز الطائرات.

تكلم فاسيلوف بعد ذلك، ولكن الفتاة لم تصغ اليه، ولم تعر كلامه انتباها.

عادت بها الذاكرة الي الحديث الذي دار بينها وبين لوبين حين قررت الاشتراكات في هذه المغامرة، وتذكرت قوله « إذا فشلنا، كنا كن يضع السلاح بين يدي ماريوس »

وقد فشل لوبين .. ومات .. وحملت الأمواج جثته .. فما العمل اذن؟

حقا ان روجر كوتواي لايزال حيا، ولكن اين هو؟ وماذا يفعل الآن؟ وماذا أصابه؟

انها لم تره منذ اختطفها أعوان ماريوس.

* * *

كانت تفكر في كل ذلك، وقد نسيت فاسيلوف او تناسته، إلى أن احست باصابعه توضع على ساعدها، فسرت بجسدها رعدة شديدة

وعادت إلى عالم الحقيقة .

قال لها :

ـ مالى أراك صامتة مفكرة ؟ وهل من حقك ان تأسفى على نجاتك من وغد زنيم كالسير ليسنج ! انى سوف أصبح كل شىء فى عالم البترول اما هو فلن يكون شيئا مذكورا .

فصعقته بنظرة احتقار وقالت له بخشونة :

ـ لا تدنس ساعدى باصابعك .

ـ ارى انك مازلت باردة ، كالثلج .

واحاط خصرها بساعده واجتذبها نحوه حتى أحست بانفاسه الملتهبة تلفح وجهها .

ركلته بقدميها ، ولكنه لم يحفل بها ، بل حملها بين ذراعيه كما يحمل طفلا ، والقى بها على مقعد آخر كبير .

صرخت :

ـ دعنى ايها الكلب القذر .

ـ قلت لك انى سأذيك ، واعلمك كيف تضمينى الى صدرك الحار . و .

فراحت تضربه بقدميها ، ورأسها وهو يضحك ساخرا .

واحست بشفتيه تلتصقان بعنقها ، فارتعد بدنها .

ثم امتدت يده إلى ثوبها .

وفى هذه اللحظة قال قائل :

ـ هل انت على استعداد يافاسيلوف !

فنظر فاسيلوف خلفه ، ورأى القبطان واقفا بالباب .

ترك الفتاة ، واعتدل واقفا على قدميه ، واجاب بصوت اجش :

ـ نعم ، انى على استعداد .

ثم التفت إلى سونيا وقال :

ـ ساذهب إلى غرفتى لاستعد لحفلة الزواج ، نعم ، يجب ان يبرم عقد زواجنا اولا حتى لا يزعجنا احد .

***

وانصرف فاسيلوف ، وجلس القبطان امام طاولة الكتابة بهدوء وبحث فى ادراج الطاولة حتى عثر بدفتر كبير فوضعه امامه ، ثم تناول لفافة تبغ واشعلها .. واعتدل فى مقعده دون ان يلقى على الفتاة نظرة واحدة .

وانتظرت سونيا فى صمت وسكون ..

كانت ترجو ان يقول لها القبطان كلمة واحدة فتجعل من هذه الكلمة نواة لحديث ربما انتهى باجتذابه الى صفها ، واغرائه على مساعدتها ، والأخذ بيدها .

غير ان الرجل وضع ساقا على ساق واستمر يدخن فى سكون كأنه يعيش فى عالم آخر .

كان شأن هذا الرجل وهو يدخن فى هدوء ، كشأنها هى ، حين كان فمها يلتهم الشكولاتة فى هدوء بينما كانت عيناها تقرآن فى احدى

الصحف نبأ تنفيذ حكم الاعدام فى احد الناس .

* * *

واخيراً فتح الباب ، ودخل فاسيلوف .

صعدته بعينيها ، وادهشها ان تجده كما كان ، بلحيته وشاربه وعويناته ومعطفه ، ولم تفهم معنى الاستعداد الذى تكلم عنه عندما انصرف ، لانه عاد كما خرج .

ورمقها فاسيلوف بنظرة باردة ثم قال للقبطان بصوت اجش :

ـ دعنا لا نضيع الوقت عبثا .

فقال القبطان وهو ينهض واقفا :

ـ لقد اتفقت مع الشاهدين ، وسأدعوهما .

وقصد الى باب الغرفة ، ونطق باسمين ، ثم عاد ، وفى اثره اثنان من البحارة .

وتناول القبطان القلم ، وكتب فى الدفتر الذى امامه بضعة سطور ثم تحدث الى الرجلين بلغة لم تفهمها الفتاة . وقدم القلم الى احدهما فتناوله وسجل اسمه فى الدفتر . وفعل البحار الثاني مثل ذلك .

والتفت القبطان إلى فاسيلوف وقال له :

ـ وقع باسمك هنا

وأشار إلى مكان فى الدفتر ، فتناول فاسيلوف القلم ووقع باسمه

وصرف القبطان الشاهدين باشارة من يده ، ثم قال محدثا فاسيلوف

ـ يجب ان توقع زوجتك باسمها على وثيقة الزواج . فهل تستطيع

حملها على التوقيع ؟

فاجاب فاسيلوف :

ـ لاشك اننى أستطيع ، ولكن يجب أن تتركنا الآن بمفردنا .

فابتسم القبطان فى شىء من التهكم وانصرف ، وقصد فاسيلوف إلى الباب فاغلقه ، ثم عاد أدراجه إلى طاولة الكتابة فوقف أمامها ، وأخذ يقرأ ما كتبه القبطان فى الدفتر .

ثم أخرج من جيبه لفافة تبغ وأشعلها . وقال محدثا الفتاة بلطف دون أن ينظر اليها :

ـ اذن فقد اصبحنا زوجين باسونيا .

فتنهدت الفتاة .

كانت ترتجف رغم حرارة الجو ، وقد أرادت بدافع من صلفها الغريزى وكبريائها الا يشعر او يلاحظ بأنها ترتجف .

انه وصفها بأنها باردة كالثلج ، فيجب أن يجدها كذلك دائما .

قالت بسرعة ، لـكيلا يلاحظ اضطرابها :

ـ نعم ، ولا يعنينى فى شىء ، لأنى لن اكون لك وفى جسدى عرق ينبض .

حل أزرار معطفه .. وخلع المعطف ، والقى به على احد المقاعد .

قال دون ان ينظر اليها :

ـ هل افهم من ذلك انك تحبين شخصا آخر ؟ !

فاجابت بصوت خافت : لاشك فى ذلك ! !

ـ آه ، اذن فخطوبتك للسير ليسنج لا تقوم فقط علي أساس المعاملات المالية والعملية التى بينه وبين ابيك ، بل تقوم كـذلك علي الحب !

ـ انى لاعير السير ليسنج شيئا من اهتمامى .

ـ اذن فانت تحبين شخصا آخر !

ـ وهل يهمك ذلك !

ـ ما اسم الشخص الذى تحبينه !

فلم تجبه .

فسأل :

ـ هل يدعى روجر كونواى .

وهنا شعرت الفتاة بالخوف يقبض علي قلبها بأصابع من فولاذ .

همست بصوت مرتجف :

ـ ماذا تعلم عنه !

ـ انى اعلم عنه كل شىء ايتها العزيزة .

وتحول اليها ، بلا لحية، ولا شارب ، ولا معطف، ولا عوينات ، وعلى شفتيه تلك الابتسامة المرحة الطروبة الخالدة .

صاحت :

ـ لوبين !!!

الفصل الثانى

العودة

ـ لوبين !!

هتفت سونيا بهذا الاسم ، وشعرت لأول مرة منذ بضع ساعات انها فى يقظة لافى حلم .

واجابها لوبين وهو يجتاز الغرفة فى خطوتين واسعتين :

ـ نعم ايتها العزيزة . فكيف انت ! ـ يا الهى . لوبين !

فضحك وقال :

ـ يخيل الى انك لم تكونى فى انتظارى .

ـ ولكنهم اطلقوا الرصاص عليك وقتلوك .

ـ قتلونى ! انى استمتع بحصانة طبيعية ضد الرصاص .

فضحكت بدورها ، وقالت بصوت يرتجف من فرط الانفعال :

ـ حل وثاقى يالوبين . ـ عفوا ! لقد نسيت .

واقبل عليها يحل وثاقها ثم قال :

ـ هل باح لك فاسيلوف بشىء !

ـ انه قال لى كل ما عنده .

ـ يالك من فتاة عجيبة ياسونيا . ان الدور الباسل الذى قمت به فى هذه المغامرة يحجب دورى ، ويخيل الى انك ان مضيت فى امثال هذه المغامرة فانى ساضطر آخر الأمر ان افسح لك الميدان واشتغل بنظم القصائد وقرض الشعر .

فضحكت مرة اخرى ! وكانت ضحكتها فى هذه المرة فية كرنين
الأجراس الفضية .

ـ أنه . ولكن كيف استطعت الوصول الى الباخرة !

ـ انى وصلت بلا مشقة ، فذلك الذى قتلوه رميا بالرصاص فى الزورق هو احد رجالهم ، اما انا فقد تعلقت بمؤخرة الزورق ثم صعدت على سلاسل المرسى ، حتى وصلت إلى سطح السفينة .

ولما كنت عارى الجسم فقد كان اول همى أن اتوارى فى مكان ارتدى فية ثيابى ، فدخلت اول غرفة خالية صادفتنى ، ولكنى ما كدت افرغ من ارتداء ثيابي حتى فتح الباب ودخل فاسيلوف . لم أكن اعرفه طبعا ! ولم يكن يعرفنى ! فقام بيننا نزاع حول ملكية الغرفة وانتهى الأمر بان صرعته ! وشددت وثاقه ! ثم هددته بخنجرى حتى حصلت منه على المعلومات الضرورية .

ولحسن الحظ انى اضع فى جيوبي دائما أدوات التنكر فتنكرت بلحية مستعارة كلحيته ! واستعرت عويناته ومعطفه .

فا قولك فى ذلك يازوجتى العزيزة !

وضحكا .

وسردت عليه سونيا بعدذلك كل ماانفق لها ، فاصغى اليها ! واصغى باشتباه ! ورأى فيما سمعته الفتاة من فاسيلوف اللحم والدم للمؤامرة التى استنتج هوهيكلها العظمى .

ولما فرغت سونيا من قصتها ! أخذ لوبين يسير فى الغرفة جيئة

وذهابا ! وهو يفكر .

وأخيرا سألته الفتاة :

ـ واين روجر !

فاجاب :

ـ انى بعثت به الى لندن لاحضار السير جون ليستنج ! فكرت فى ذلك عقب وصولنا ! فقد خطر لى ان انقاذك من مابوس لا يكفى ! ولا يقعده عن القيام بمحاولة اخرى لاختطافك ! أو اجتذاب السير ليستنج إلى الفخ باية حيلة أو وسيلة أخرى ! ولما كان من المهم ان نهدم مؤامرته من اساسها ! فقد رأيت ان استقدم السير ليستنج ليبصر بعينيه كل شىء ويرى المؤامرة التى تحاك حوله .

ـ ومتى رحل روجر !

ـ قبل خروجك من المنزل بدقائق ! ولكن بهذه المناسبة ، اين هرمان ، ذلك الرجل البدين المقيت الذى رافقك من المنزل الى الشاطىء فالباخرة .

ـ انه عاد بالقارب الى الشاطىء .

ـ هذا حسن ، واذن لم يبق امامنا سوى القبطان ومساعده ، ورجاله ، فاذا نحن استولينا على الباخرة وعدنا بها الى (سوثهام) امكننا ان..

فهتفت الفتاة فى دهشة :

ـ اذانحن استولينا على الباخرة !

وحلقت فى وجهه بعينين واسعتين قد ارتسمت فيها كل معالم الدهشة
فضحك وقال :
ـ لا أظن ان هناك أية صعوبة ، ومهما يكن من أمر فانى
سأحاول اولا ان اقنع القبطان بالحسنى بضرورة العودة الى الشاطىء
ـ لا اظن انه سيقتنع .
ـ انا واثق من ذلك ولهذا لن أحاول اقناعه شفويا .
ـ والبحارة .
ـ انهم الآن نيام ، وليس هناك سوى عامل السكان (الدفة
ومساعد القبطان .
ـ ولكن إذا حدث واستيقظ البحارة !
فاجاب وهو يبتسم :
ـ فى هذه الحالة لن نعدم وسيلة للتقهقر بانتظام.
فاطرقت الفتاة برأسها لحظة ثم قالت :
ـ هب اننا نجحنا ، فماذا نفعل فى (سولتهام) !
ـ إننى لم اضع خطتى بعد ومن الأوفق مع رجل مثل ماريوس
يضع الانسان اية خطة على الاطلاق .
انما المهم الآن على كل حال ان نعود الى (سولتهام) باسرع
يمكن قبل ان يقدم (روجر) على عمل جنونى ، يوقعه فى قبضة
ماريوس .
ـ ولكن ماريوس ليس فى « سولتهام »

ـ بل انه وصل اليها منذ ربع ساعة ايتها العزيزة .
فازدادت دهشة سونيا ولم تتمالك من أن تسأله :
ـ وكيف علمت ذلك ؟
ـ اننى سمعت صوت محرك طائرة ، ورأيت من نافذة غرفة فاسيلوف ان انوارا ساطعة قد اضيئت حول المنزل على الشاطىء . ففهمت انها طائرة ، ولا شك انك لم تسمعى صوت المحرك لانك كنت وقتئذ فى شغل بمغازلة فاسيلوف .
وضحك .

« • »

تسلل لوبين من الغرفة وتبعته سونيا عن كثب .
كانت الفتاة تعلم انه منطلق فى مغامرة جنونية ، هى الاستيلاء علي الباخرة ، وانتزاعها من ايدى ثلاثين بحارا على الأقل ، ولكنها مع ذلك لم تشعر بشيء من الخوف .
كانت على استعداد لأن تذهب إلى الجحيم وهى آمنة مطمئنة ، مادام الى جانبها أرسين لوبين ، ذلك المخلوق العجيب الذى طالما ارتابت فى كل ما ينسب اليه من الأعمال ، إلى ان لمست معجزاته بيدها .
همس لوبين فى أذنها :
ـ حذار ان تحدثي صوتا .. هو ذا القبطان يتأمل منظر البحر فى ضوء القمر .
وسار على أطراف قدميه ولم يشعر به القبطان الا عندما أحس

يده فوق كتفه .

وقف القبطان مذهولا لحظة ، وكانت هذه اللحظة كافية ؛ فقد أطبق لوبين على عنقه بأصابع من فولاذ ، وماهى الاثانية واحدة ، حتى كان القبطان ينحدر من حافة الباخرة ويهوى إلى الماء .

وقد احدث سقوطه ضجة ، ولكن هذه الضجة ضاعت مع صوت تلاطم الأمواج ، وهدير محرك الباخرة .

ثم ساد السكون .

وقد شهدت سونيا هذه المعركة السريعة وهى كامنة فى أحد الأركان ورأت القبطان وهو يهوى ، فلم تتمالك من الارتجاف .

وفى هذه اللحظة خرج رجل من غرفة السكان (الدفة) ، واجال البصر حول سطح الباخرة فى شىء من الارتياب .

ورآه لوبين ، وعرف من ثيابه المزركشة انه مساعد القبطان قال له بصوت مرتفع :

ـ انظر .

وانحنى على حافة الباخرة ، كأنه يتأمل شيئا فى الماء ، فاسرع نحو اليه مساعد القبطان .

قال له لوبين مرة أخرى دون ان يتحول اليه :

ـ انظر ! .

فاقترب مساعد القبطان ، وأطل .

ولكن لوبين تراجع إلى الوراء باسرع مايمكن ولطم الرجل ع

مؤخر رأسه لطمة قوية ، جعلت جبهته تهشم على حاجز الباخرة .

وسقط الرجل على سطح الباخرة وهو فاقد الرشد ، فهمس لوبين كأنه يحصي ضحاياه .

ـ اثنان .

واسرع الى حيث كانت سونيا ، وقال لها بصوت خافت :

ـ لم يبق أمامنا سوى عامل السكان (الدفة)

وسار بخفة الشبح حتى وصل الى غرفة السكان ، اما سونيا ، فانها بقيت هى . .

رأته وهو يدخل الغرفة .. فحبست أنفاسها ..

كانت تخشى أن يخونه الحظ الذى حالفه حتى تلك اللحظة . .

إنتظرت بفارغ الصبر .. وإنقضت بضع ثوان كانت أشبه باعوام

وأخيراً أطل لوبين برأسه من باب الغرفة وناداها باسمها .

فاسرعت اليه .

رأت هناك رجل ممدداً على الأرض .. فاشاحت بوجهها ، ولاحظ ذلك فقال مؤنباً :

ـ هل تزعجك مصارع هؤلاء الأشقياء ياسونيا ؟

فأجابت بثبات :

ـ كلا .. انظر ..

وبسطت يديها . فرأى أصابعها ثابتة لايعتريها ارتجاف .

قالت :

- كلا ما هنالك انى لم أتعود أمثال هذه المناظر .

فابتسم وأجاب :

- سوف تخرجين من هذه المغامرة وقد رأيت كل ما يمكن ان يكتب فى أحد قصص الاجرام .. والآن .. هل تستطيعين ادارة سكان (دفة) الباخرة ريثما أقوم بعمل آخر ؟

فاجابت بقلة اكتراث وهى تمسك بعجلة الدفة :

- طبعاً .. لقد تعودت قيادة يخت أبى .

- ان قيادة الباخرة لاتختلف كثيراً عن قيادة اليخت .. والآن يجب ان تتجهى بالباخرة نحو الجنوب الغربى .. انما فى رفق حتى لا يستيقظ البحارة من نومهم .

- ولكن ماذا فى نيتك ان تفعل ؟

- يجب قبل كل شىء أن اشد وثاق مساعد القبطان وعامل السكان قبل ان يفيقا من اغمائهما .

- هب ان احد البحارة استيقظ ودخل هذه الغرفة ؟ هل معك مسدس زائد عن حاجتك ؟

- هوذا المسدس .. ولكن حذار ان تطلقى الرصاص على خطأ .

- كن مطمئنا ..

(٥)

وبعد نصف ساعة كان لوبين يعمل بنشاط وهدوء فى انزال قارب النجاة من سطح الباخرة الى الماء .

وبعد بضع دقائق كان القارب يشق عباب الماء نحو الشاطىء .

سألت سونيا :

- هل تعلم اين نحن الآن ؟

فاجال لوبين البصر حوله .. ولم ير فى الظلام غير الآكام الصخرية والتلال .

اجاب :

- الحق انى لا اعلم . بيد اننا لسنا بعيدين .. ومهما يكن من امر فسوف نكتشف ما يدلنا على مكاننا من سوالهم .

واخذ يرقى الصخور القائمة على الشاطىء .

كانت مهمة شاقة .. وقد اضطر اكثر من مرة ان يتريث حتى تلحق به الفتاة . او حتى تلتقط انفاسها .

واخيراً لاحظ عليها دلائل التعب .. فقال :

- دعينى اساعدك على السير .

وحملها بين ساعديه ، وراح يثب بها فوق الصخور .

سألته فجأة :

- الا تشعر بالقلق على روجر ؟

فتلاشت الابتسامة عن شفتى لوبين واجاب :

- الى حد ما ، ولكنه شاب باسل .. انه من خيرة تلاميذى .

- هل رأيه كرأيك ؟

- فى الحياة .

- نعم .
- لا أعلم ، انى وجدته تلميذا ذكيا طائعا ، فقذفت به فى لجة المغامرات
فابلى أحسن البلاء .
- هل تطيب له حياة المغامرات .
- انه يجد فيها مثل المتعة التى اجدها .
- هل تظن ان فى نيته الاستمرار فى مثل هذه الحياة .
- لا أعلم ايتها العزيزة ، انى لم اساله ، ولم نبرم فيما بيننا عقد شركة
فكل منا حر فى اختيار نوع الحياة التى تروقه .
ولكنى واثق على كل حال بانه لا توجد فى العالم اية قوة تمنعه من
الاستمرار فى المغامرة التى نحن بصددها حتى نهايتها .
انه مثلى ، يتحرق شوقا الى مقابلة ماريوس .
- هل فى نيتك أن تقتل ماريوس اذا قابلته .
فلمعت عينا لوبين واجاب :
- انى اريد موته .
فصمتت الفتاة .

* * *

واستمر لوبين يرقى بها الصخور حتى وجد نفسه أخيرا فى طريق
ممهد . فوقف وهو يلهث وقالت سونيا :
- الآن ، استطيع أن اسير على قدمى .
ووثبت من بين ساعديه واستطردت :

- ولكن فى أى اتجاه نسير .
- تلك هى المشكلة ، والرأى عندى ان نسير كيفما اتفق ، حتى نقع
على احدى اللوحات التى تبين مراحل الطريق ، والمسافة بالكيلومترات
وبذلك فقط نستطيع أن نعرف موقع هذه البقعة من قرية (سوانهام) .

* * *

وواصلا السير ، حتى نال منهما التعب كل منال .
قالت سونيا :
- ان الظلام دامس ، ومن المتعذر أن نتبين احدى اللوحات
الكيلو مترية ، ومن يدرى ربما كنا الآن نسير فى اتجاه ...
فقاطعه لوبين بقوله :
- صه .
وارهف اذنيه فحذت الفتاة حذوه ، وما لبثت ان تبينت صوت محرك
سيارة .
كانت السيارة تقترب بسرعة ، فقال لوبين :
- ماذا تهمنا اللوحات الآن . ها هى سيارة مقبلة نحونا وسأطلب
الى صاحبها ان يحملنا معه .. ومن يدرى فربما كانت سيارة روجر .

(٥)

واقتربت السيارة ، ولاح ضوء مصباحيها فى الظلام الدامس . .
وقف لوبين فى عرض الطريق ، ووقفت سونيا وراءه . واخذا
يلوحان بأيديهما لكى يلفتا اليهما نظر سائق السيارة

لوبين وبهر عينيه .
ولكنه استمر يلوح بيديه . وسونيا تحذو حذوه فابطأت السيار
ثم وقفت .
وما زالت السيارة تدنو . حتى سقط نورها الساطع على و
لوبين وبهر عينيه .
ولكنه استمر يلوح بيديه ، وسونيا تحذو حذوه فابطأت السيا
ثم وقفت .
قال لوبين محدثا السائق . وهو يظلل عينيه بيده ليدفع عنها و
مصباحي السيارة :
ـ هل تستطيع ان تبنئني اين ..
فقاطعه السائق بالألمانية :
ـ نعم .
ورنت هذه الكلمة فى أذن لوبين ، فمد يده الى جيبه بسرعة ليخ
مسدسه .
ولكنه أدرك حقيقة الموقف بعد فوات الوقت ، وبعد ان
السائق مسدسه نحوها .
قال السائق :
ـ ارفع يديك ياعزيزى لوبين ، حذار ان تشهرى مسـ
يا سونيا .
قال السائق ذلك بصوت يشعر نبراته بالفوز .

وكانت عينا لوبين قد الفتا الضوء ، فنظر الى السائق بامعان .
ثم تنهد وهتف :
ـ يا الهي ، هوذا صديقنا العزيز هرمان ؛ لاشك انه سيصطحب
معه فى سيارته .

الفصل الثالث

المقابلة

اوقف روجر السيارة فجأة وقال بصوت اجش :
ـ لقد وصلنا .
فنظر زميله الى الباب الحديدى الضخم الذى وقفت السيارة أمامه
لكنه لم يتمكن من رؤية شيء آخر ، لأن روجر اسرع باطفاء
صباحي السيارة .
سأل الرجل
ـ هل هذا هو المنزل ؟
ـ نعم .
ـ واين صديقك ؟
فاجاب روجر بخشونة :
ـ لو كنت ممن يعلمون الغيب لاجبتك فى غير تردد ، انك رأيتنى
ليستنبح عندما أوقفت السيارة ؛ وبحثت تحت الشجرة عن الرسالة
وعدنى بها صديقى .
ولكنى لم أجد الرسالة ، ومعنى ذلك ان صديقى .

وكف عن الكلام ، ثم استطرد فجأة :

ـ هل رأيت رجلا مصابا برصاصة فى امعائه ياسير ليسنج .

فاجاب السير ليسنج :

ـ كلا .

فقال روجر :

ـ سترى هذا المنظر الآن .

فصمت السير ليسنج ..

صمت على مضض .. دون أن يعلم لماذا صمت .

كان بوده منذ ساعتين أن يقول كلاما كثيراً ، يعبر به لروجر رأيه فيه ، وقد هم مراراً بأن يقول هذا الكلام ، ولكنه عاد نفسه ، لزم الصمت.

وكان صمته ـ وهو الذى عرف بضيق الصدر وسرعة الغض معجزة .. بل سلسلة من المعجزات .

وقد بدأت هذه المعجزة عندما إقتحم عليه روجر منزله..وا والمسدس فى يده ـ على أن يسمع طائفة عجيبة من الأنباء ..

وقد صب روجر هذه الأنباء فى أذنيه بسرعة ، وبلهجة لا مجالا للشك اما فى صدقه ، وأما فى جنونه .

وأشفق السير ليسنج أن يكون الشاب صادقا لا مجنونا ، رغم غرابة الأنباء التى سمعها كانت أقرب الى الخيالات والأوهام منها إلى الح

بيد أن سلوك روجر كان أعجب من قصته ، فانه بعد أن قا

عنده التى مسدسه أمام ملك البترول ، وقال له فى حزم :

ـ والآن ، لك ان تختار بين أن ترافقنى إلى (سولتهام) وبين أن صل برجال البوليس وتدعوهم للقبض على .

فلم يتردد السير جون ليسنج فى الاختيار .

« ٥ »

وثب روجر من السيارة ، وحذا السير ليسنج حذوه . وسار أثره ..

ومد روجر يده ، وضغط على جرس الباب بعنف .

وانقضت بضع ثوان قبل أن تفتح كوة فى الباب ، وقبل أن يقول ل من الداخل :

ـ من بالباب ؟

فاجاب روجر فى غير تردد :

ـ إننى احمل رسالة للارشيدوق .

ـ إن الأرشيدوق ليس هنا .

فصاح روجر :

ـ قلت لك انى احمل رسالة (من) الأرشيدوق ، إفتح الباب

فتحرك المفتاح فى قفل الباب ، وما كاد الباب يفتح قليلا حتى وثب جر إلى الداخل . ومسدسه فى يده .

قال للرجل الذى فتح الباب :

- الزم السكون التام .

فلم يبد الرجل حركة . ولم ينطق بكلمة .

قال روجر :

- تحول ، وارفع يديك .

فاطاع الرجل ، وقلب روجر المسدس فى يده . واهوى بقبـ
على رأس الرجل . فسقط هذا جامد الحركة .

قال روجر محدثا السير ليسنج :

- اتبعنى .

واخذ يسير فى طريق كبير معبد ، والسير ليسنج يتبعه عن
وهو يلهث من التعب والانفعال .

لم يكن هذا المليونير قد قام بمثل هذه الرياضة (الاجبا
منذ بضعة اعوام ، وقد لاحظ روجر ثقل حركاته ، واضطر
أن يتريث فى الطريق . حتى يلحق به ملك البترول .

ووصل روجر الى الباب الداخلى .. ودق الجرس .

سمع حركة رفع المزاليج ثم فتح الباب بحذر .. فاندفع روجر الى
الداخل بسرعة ، وعاجل الرجل بضربة على راسه القته صريعا
ان يلم أقل المامة بحقيقة الموقف .

ودخل السير جون ليسنج ورأى الرجل ممددا على الأرض ،
الى روجر بمزيج من الدهشة والاعجاب ، وقال :

- ليتنى اراك بين موظفى مكتبى ، انك شاب على جانب

ن البراعة والنشاط يامستر كونواى .

وقبل ان يتمكن روجر من الاجابة ، فتح أحد الأبواب ، وخرج
يه عملاق هائل الجسم ، ما كاد يراه روجر حتى صوب اليه مسدسه
هتف وهو يضحك :

- أهذا أنت ياصديقى الجميل ماريوس ! ! انك ظهرت فى الوقت
ناسب ، فقد جئنا لنتجاذب معك أطراف الحديث .

* * *

وقف ماريوس فى مكانه جامدا لا يبدى حراكا ، فاقترب منه
وجر والمسدس فى يده ، وقال له بلهجة الأمر :

- عد الى الغرفة التى خرجت منها ياصديقى .

فهز العملاق كتفيه ، ولكنه اطاع ، ودخل روجر فى اثره يتبعه
سير جون ليسنج .

كانت غرفة فسيحة ، انيقة الأثاث ، تحيط بها خزائن الكتب وفى
حد اركانها مكتب كبير فاخر .

وصل ماريوس الى منتصف الغرفة ، ونظر خلفه ، وعندئذ فقط
أى السير جون ليسنج . وعرفه .

لم تتحرك عضلة واحدة من عضلات وجه المقيت ، ولكنه قال
وت ينم عن الدهشة :

- أنت كذلك وقعت فى قبضة هذا الصديق ياسير جون ؟

فقال روجر بهدوء :

- كلا ، انه جاء معى لأنه يريد مثلى ان يتحدث اليك ، ابتعد عن
المكتب ايها الصديق ، وحذار ان تمس ازرار الأجراس .. هذا
حسن .
وهنا تقدم السير ليسنج بضع خطوات الى الأمام وقال .
- لقد قيل انك اختطفت خطيبتى الآنسة سونيا ديلمار ،
وأنها هنا .
فرفع ماريوس حاجبيه فى دهشة وسأل :
- ومن ذا الذى قال لك ذلك ياسير جون ؟
فقال روجر :
- انا قلت له ذلك ، وكنت صادقا ، فقد ابصرت بها عند
اختطافها فى احدى سيارات الاسعاف .
فلم يعبأ به ماريوس ، وقال وهو لا يزال ينظر فى وجه ليسنج
- وهل صدقت هذه الحكاية ياسير جون ؟
وكانت نبرات صوته تدل على شيء من اللوم والتأنيب فأجاب
ليسنج :
- انى جئت الآن لاتحقق من صحتها ، فان الملابسات ..
فقاطعه ماريوس :
- نعم ، لابد أن يكون صاحبنا هذا قد أوجد بعض الملابسات
فهو شاب على جانب عظيم من البراعة ، ولكن ألم تجد فى سلوكه ما
يكفى للدلالة على غرابة اطواره ؟ هل تعرف حقيقته ياسير جون ؟

- انه تفضل فذكر لى كل شيء عن نفسه .
فرفع العملاق حاجبيه مرة أخرى وسأل فى دهشة :
- ومع ذلك لاتزال تصدقه ؟
- انه يعمل مع رجل له شهرة معينة .
- نعم . نعم . نعم . ان الصحف التى اعتادت اذاعة الأنباء المثيرة ،
وتجسيم الحقائق التافهة قد جعلت من المجرم الذى يعمل مع
صاحبنا هذا بطلا اقرب الى المخلوقات الخيالية منه الى البشر
العاديين ، ولكن هل تعلم ان البوليس يبحث عن هذا الرجل وصاحبه ؟
- اعلم ذلك ؟
- ومع ذلك تأتى معه مختاراً ؟
- نعم .
- دون ان تنبىء رجال البوليس ؟
- لقد اقترح مستر كونواى بنفسه ان انبىء رجال البوليس ولكنه
أشار الى ان ذلك سيكون معناه القاء القبض عليه وعلى صديقه ..
ولما كان هذان الصديقان من الكرم بحيث ركبا الأخطار لانقاذ
خطيبتى فانى لم ار من كرم الخلق فى شيء ان اقابل إحسانهما بالاساءة .
- واذن فقد جئت معه دون ان تتخذ اية وسيلة لحماية نفسك
من غدره ؟
- الواقع ، انى امرت خادمى ان يتصل برجال البوليس إذا انا
اعد الى منزلى قبل انقضاء ثلاث ساعات .

فاطرق ماريوس برأسه لحظة ثم قال :

ـ هل استطيع ان اعرف الأسباب القاهرة التي حملت صاحبنا هذ[ا] على المخاطرة بنفسه ، وحريته ، والأغراض التي اراد ان يستخدم السجن لتحقيقها ؟

ـ انه اراد ان يمنع حربا طاحنة يراد بي ان اغذيها بالما[ل] والبترول .

ـ يا الهي ، وهل صدقت مزاعمه ياسير جون ؟

وقد نطق العملاق بهذه الكلمات ببساطة طبيعية عجيبة أوشك[ت] أن تزعزع إعتقاد ليسنج .

ولكن ليسنج لم ينخدع بل قال :

ـ إنك لم تبرىء نفسك من المزاعم التي ينسبها اليك ياماريوس

ـ انني أترك الموضوع لسلامة تقديرك .

فقال روجر بهدوء :

ـ وذلك أيضاً لايبرئك مما نسبته اليك .

فبسط ماريوس ساعديه وقال بسذاجة :

ـ إذا لم يكن السير جون قد إقتنع من تلقاء نفسه بفساد المزاعم ، فانني أرجوه أن يفتش المنزل بنفسه ويبحث فيه عن خط...

سأدعوا أحد الخدم ..

فصاح به روجر :

ـ لاتمس زر الجرس .

ـ اذا منعتماني من مساعدتكما . فكيف ..

فقاطعه روجر :

ـ نحن لسنا بحاجة إلى مساعدتك .

فهز العملاق كتفيه وقال محدثا ليسنج :

ـ في هذه الحالة أراني عاجزاً عن تقديم الأدلة الملموسة على أن الآنسة ديلمار ليست في هذا المنزل .

فقال روجر بهدوء :

ـ إذن فانت نقلتها إلى الباخرة . أليس كذلك ؟

ـ اية باخرة ؟!

ـ آه ، انت لا تعرف اية باخرة . هل قابلت لوبين ؟

ـ إنني لم اقابل أحداً من رجال عصابتك .

فتهالك روجر في إحد المقاعد . واهتز اصبعه فوق زناد المسدس ورأى ماريوس الموت يطل عليه من فوهة المسدس. ولكنه لم يضطرب ولم يتزعزع وقال محدثا ليسنج بصوت هادىء :

ـ ها أنت ترى ياعزيزي ليسنج أن صاحبنا هذا يتأهب لقتلي . ومن المحتمل أن يقتلك في اثرى . وهكذا لن يعرف أحدنا غرضه الحقيقي من هذه المناورة وذلك مما يؤسف له ، فقد كنت أود ان اعرف. لاشك انه ورجال عصابته هم الذين اختطفوا خطيبتك . ولكني [لا] أعلم لماذا اراد ان يلصق التهمة بي . اللهم إلا اذا كان غرضه ان يجيء [بك] الى هنا . ليقتلنا معا . ويتخلص منا .

وفى هذه الحالة لا اعلم كذلك لماذا يصر على اتهامى بعد ان وص
الى غرضه . واصبح فى مقدوره ان يقتلنا .

« • »

فقطب روجر حاجبيه .

كان يفكر فى امر واحد . وتفكيره فى هذا الأمر هو الذ
منعه من ان يطلق الرصاص على ذلك العملاق المقيت .

كان يريد ان يعرف ماذا اصاب لوبين وسونيا . وخطر له
ماريوس ربما كان الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يرشده الى مكا

ولذلك فقط ، لم يطلق الرصاص على ذلك المخلوق الكاذب الفا
الذى يحاول مناضلته بسلاح الكذب والخديعة .

كانت الكذبة بارعة ، وجديرة بذلك العقل الجهنمى الذى يت
به ماريوس .

« • »

ووقف ليسنج متردداً ، وراح ينقل البصر بين ماريوس ورو
وأخيراً إستقرت عيناه على وجة روجر .

كانت نظرة صريحة ..

كان يريده علي ان يقدم دليلا علي صدق مزاعمه ، دليلا يدح
التهمة التى وجهها اليه ماريوس ..

ولكن اذا لم تكن سونيا دبعار بالمنزل ، فأى دليل يستط
روجر ان يقدمه ؟!

وشعر روجر بمزيج من الغضب والعجز ، وخوار العزيمة . .
ثم ، كيف يستطيع ان يقدم دليلا .

ووقع بصره فجأة على جهاز التليفون ، وتفتق ذهنه عن طريقة
الخلاص ، طريقة للفوز والانتصار .

تحول إلى ليسنج وقال له :

ـ يخيل إلى انى لم اوفق تمام التوفيق لى تصوير ماريوس واظهاره
امامك على حقيقته كرجل واسع الحيلة . شديد الخداع ، يعرف
كيف ينساب من بين اصابعك كأنه الزئبق ، ولكنى سأحاول التدليل
على ذلك بالبرهان والبينة ، وسأناضله بمثل سلاحه .

فاذا كان صحيحا ما قاله من انى لم اقصد إلا الايقاع بكما فلماذا
إستمر فى خدعتى ، ولماذا لا اقتلكما فى التو واللحظة وانصرف ؟
واذا كان غرضى ان اوجه الى ماريوس تهمة هو برىء منها . .
فكيف افعل ذلك دون ان ادبر الأدلة والبراهين سلفا ، فافاجئه بأدلتى
وبراهينى المصطنعة بدلا من ان اقف هكذا وليس لدى من الأدلة
غير صدق كلامى ؟!

فقال ماريوس محدثا ليسنج :

ـ لقد قلت لك ان صديقنا بارع غاية البراعة .

ـ ماذا تعنى ؟

ـ اعنى انه ابرع مما كنت اتصور ، ان تزييف الأدلة ليس سهلا
يا سيرجون . وصديقنا يعترف بجسارة انه لايملك دليلا غير صدق

كلامه ، وهو يريد – بجسارة كذلك – ان يتخذ من افتقاره الى الدليل
دليلا على صحة مزاعمه .
ذلك ضرب من التلاعب بالألفاظ جدير بالاعجاب حقا .
فضحك روجر . وقال :
– انت رجل ذكي ياماريوس ، ولكني مع ذلك سأضعك ام
دليل ملموس .
انك تعرف اشياء كثيرة لا اعرفها ، واريد ان اعرفها ، كـ
الآنسة ديلمار مثلا ، ومكان صديقي لوبين ، ولكني من المؤكد ان
ان تبوح لي بشيء .
ان هناك وسائل عديدة لحمل امثالك على الكلام ، هناك وسا
عنيفة تحل عقدة لسانك ، ولكني لا أفكر في الالتجاء الى شيء م
هذه الوسائل ، اولا لأن الوقت ضيق ، وثانيا لأن السير ليسنج
يقرأ الوسائل العنيفة .
ومع ذلك فانني ساقهرك على الكلام ، دون أن ألجأ الى ال
والوعيد ووسائل العنف .
فهز ماريوس كتفيه وقال ساخرا :
– اتمنى لك التوفيق .
– انا اعلم انك تريد اطالة الموقف حتى يأتي أحد اعوانك لانقاذ
ولكن الوسيلة التي تفتق عنها ذهني لا تستغرق أكثر من بضع دقا
يذكر السير جون ليسنج ان القصة التي سردتها عليه قد تضـ

اسماء أخرى غير اسمك .. تضمنت مثلا اسم هنريخ دوسل ..
والأرشيدوق رودلف .
– وماذا في ذلك ؟
– هل تنكر انك تعرف هذين الرجلين ؟
– من الحمق ان انكر ذلك .
– هل تؤكد انهما لا يعلمان شيئا عن حادث الاختطاف !
– هذا أمر لاشك فيه .
فتنهد روجر بارتياب وقال :
– حسنا ، اليك اذن افضل فرصة لاثبات براءتك .
يوجد في ركن هذه الغرفة تليفون ذو سماعتين ، فاتصل بمن شئت
من صديقيك ، اتصل بهنريخ دوسل ، أو بالأرشيدوق ، واذكر له
اسمك ، وقل له ان الفتاة قد هربت ، ودع السير ليسنج يصغي بالسماعة
الثانية الى الاسئلة التي يلقيها عليك في هذا الصدد .

* * *

ساد صمت عميق لم يستغرق أكثر من بضع ثوان ، ولكن هذه
الثواني كانت بالنسبة الى روجر اشبه بدهر .
كان يشعر بقلبه يركض بين ضلوعه ، وباعصابه تكاد ان تتمزق .
وتكلم ليسنج أخيرا فقال :
– هذه وسيلة معقولة لتصفية الموقف ياماريوس .
فتحول اليه ماريوس ببطء وقال :

ـ الحق انها فكرة رائعة ، واذا كان هذا الحل يرضيك ، فاني لا
أرى مانعا ، رغم ان الوقت متأخر .. من ..

فقاطعه ليسنج بقوله :

ـ سيكون من دواعي سروري وارتياحي ان اسمع جوابا مقنعا
فاذا ثبت انى خدعت فانى اعتذر لك .

ـ هذا حسن .

وقصد العملاق الى جهاز التليفون بخطوات بطيئة ، ثقيلة ، ورا
روجر يرقبه عن كثب ، ويحصى عليه الحركات والسكنات .

كان يشعر بانه محرج ، وانه لا بد سيقدم على محاولة للتخلص
مأزقه ، فضيق عليه الخناق ، ليفوت عليه كل فرصة ممكنة .

وتناول ماريوس السماعة :

ـ آلو . آلو . اريد الاتصال بلندن . تليفون رقم ٥٨٦٥
نعم . شكرا لك .

كان صوته هادئا . وعندما وضع السماعة . كانت تقاطيع و
تدل على الطمأنينة .

قال :

ـ سيتم الاتصال بلندن بعد بضع دقائق . ومادمت لا ازال بر
تسمح بتدخين لفافة تبغ من لفائفي يا سير جون .

فقال روجر بسرعة :

ـ لاتقترب من المكتب .

وهز ليسنج رأسه واجاب :

ـ انى لن ادخن

ـ اذن فاسمح لى بان ادخن ، هل يتفضل مستر .. مستر كونواى
بامدادى بلفافة ؟

فاقترب روجر من المكتب ، دون ان يحول بصره او مسدسه
عن ماريوس ، وتناول لفافة تبغ ، وقدمها اليه فى حذر شديد ..
فوضعها ماريوس بين شفتيه . واحنى رأسه شاكرا . ولم يسع روجر
الا الاعجاب ببرود الرجل وثباته وسيطرته على اعصابه .

لم يكن لديه شك فى ان العملاق انما يريد ان يكسب الوقت ،
فربما يدخل احد اعوانه قبل ان يدق جرس التليفون .

لذلك اضطر ان يوزع رقابته بين الباب وماريوس
رأى هذا الأخير يمد يده ببطء فى جيبه فصاح به :

ـ ارفع يديك .

فقال ماريوس ببرود :

ـ ولكنك بغير ذلك تسمح لى باشعال اللفافة ، لقد اردت ان
اتناول من جيبى عود ثقاب

ـ سأشعل لك لفافتك

واضاء عود ثقاب ، وبسط يده به الى ماريوس ، فانحنى ماريوس
واشعل لفافته .

وهنا التقت عيونهما .

كان السكون فى هذه اللحظة شاملا ، فسمع القوم بوضوح صيحة
ترددت فى الخارج .
هتف روجر :
ـ قف الى جانبى ياسير ليسنج ، واستعد وانت يا ماريوس
تراجع الى الوراء ..
وقبل ان يتم عبارته ، فتح الباب ، فنظر روجر وراءه الغريز
ولكنه شعر فى ذات اللحظة باصابع كالفولاذ تقبض على يده ؛ ورأى
مسدساً مصوباً الى رأسه ، وسمع الضحكة الهازئة التى افلتت من شفتى
العملاق وهو يهجم عليه وينتزع المسدس من يده ؛ ويقذف به نحو
الجدار بقوة الجبابرة .
وانه يرتطم بجدار الغرفة ، إذا ببصره يقع على لوبين ، وسونيا
وخلفهما هرمان ومسدسه فى يده .
قال لوبين بصوته الهادىء الهازىء :
ـ طاب مساؤكم أيها الأصدقاء .

الفصل الرابع

فى الفخ

كان لوبين باسم الثغر هازئا قليل الاكتراث كعادته فى أشد المآزق
كذلك كانت سونيا هادئة رابطة الجأش . لايبدو عليها شيء من
علامات الاضطراب والقلق .
أما هرمان فانه وقف وراء الفتاة . ومسدسه مصوب إلى لوبين

وفى عينيه بريق الفوز .
ساد الصمت فى الغرفة لحظة ، ثم ضحك لوبين وقال بصوته
الهازىء الرنان :
ـ أهذا أنت ياروجر ، كيف الحال يا غلامى العزيز ، وأنت
ياسير ليسنج .
ولكن ليسنج كان متجهم الوجه منقلب السحنة .
قال بصوت أجش :
ـ إذن فكل ما قيل لى صحيح يا ماريوس ؟
فقال لوبين :
ـ وهل هناك شك فى ذلك ، هل خطر لك ان ترتاب لحظة واحدة
فى صدق روجر ، ان روجر غلام برىء لا يعرف معنى الكذب ،
اليس كذلك ياماريوس الجميل .
فزمجر ماريوس .
كان وجهه وقتئذ اشبه بوجه الحيوان المفترس .
نظر الى هرمان بعينين يتطاير منهما شرر الغضب ، وراح يقول له
كلاما بالألمانية جعل الرجل البدين ينكمش كالكلب المذنب .
فغمغم لوبين :
ـ لاتقس عليه ياماريوس . انه جاء بنا فى هذه اللحظة بحسن نية
دون ان يعلم أن السير ليسنج موجود هنا .
فنظر اليه ماريوس وسأله :

- واذن ، قد استطعت الفرار من الزورق يا لوبين .

- انني لم اجلس قط فى الزورق ، حقا انني استخدمته فى الوصول الى الباخرة ، ولكني لم اجلس فيه ، هل تسمح لى بالتدخين .

وأخرج علبة التبغ من جيبه ، فصاح العملاق .

- كلا ، انني سمعت الشيء الكثير عن عجائب اللفافات التي تدخنها اعطني هذه العلبة .

فتنهد لوبين وقال:

- على رسلك اذن ، سادخن احدى لفائفك .

واقترب من ماريوس ، وقدم اليه علبة التبغ ، ثم جلس على حا المكتب ، وتناول احدى لفافات ماريوس ، وأشعلها ، وراح يدخ فى هدوء .

اما ليستنج ، فانه حملق فى وجه ماريوس بحدة وقال :

- ماذا تقول الآن ياماريوس ؟

فهز العملاق كتفيه وأجاب :

- انني لا أقول شيئا على الاطلاق ياسير جون .

ثم استطرد بصوت هادىء :

- ان كل ماقيل لك صحيح بحذافيره .

- ياالهي ياماريوس ، اذن فانت تريد حربا !! ولكن اتعلم يار مامعنى الحرب فى الوقت الحاضر ؟

- انني أعلم ذلك حق العلم ياسير جون ؟

- وكنت تريد أن تتخذ منى اداة لتنفيذ ...

- تلك فكرة طرأت لى .

- يالك من شيطان .

فقلب العملاق شفته وقال :

- لامعنى للسباب والشتائم ياسير جون .. اجلس الآن واسترح ريثما ..

فضحك ليستنج بمرارة وصاح .

- أجلس .. وأستريح ؟ انني لن أعرف معنى الراحة حتى أرك طريحا فى أحد سجون انجلترا ، واذا قدر لك ان تخرج من السجن بعد ذلك فانني سأطاردك بقية حياتك حتى لا تعرف للراحة طعما . هذا هو جوابى .

قال ذلك ونكص على عقبيه وقصد الى الباب ، فصاح بهماريوس :

- صبرا لحظة .

فتريث المليونير ، وتحول الى العملاق ببطء ، فرأى فى عينيه نظرة قاسية باردة كالفولاذ .

قال ماريوس وهو يلوح بالمسدس فى يده :

- يؤسفني ان أقول لك انك لا تستطيع الانصراف الآن ياسير جون .

لقد شاءت لك الأقدار والمصادفات ان تقع على معلومات يهمني الا تستخدمها للغرض الذى عبرت عنه فى التو واللحظة .

والواقع ، انى لم أقرر بعد أن كان فى إستطاعتك الانصراف من هنا على الاطلاق .

ففتح ليسنج فمه ليتكلم ، ولكن ماريوس حول بصره عنه الى لوبين وسأله :

ـ هل أستطيع أن اعرف من هو صديقك الذى قتل فى الزورق؟

فاجابه لوبين وهو يضحك :

ـ انى لا أستطيع ان ادعوه صديقى ، فان قبضتى لم تصافح فكه إلا مرة واحدة ، وقد سقط على أثر هذه هذه المصافحة ، فوضعته فى القارب .

ـ ما إسمه ؟

ـ لا اعرف عنه الا أنه كان يتكلم بالايطالية .

قال هرمان :

ـ إنه أنطونيو ياسيدى ، وكان قد تخلف على الشاطىء بعد رحيلنا .

ـ إذن فقد قتلت أحد رجالى ؟

ـ ذلك من دواعى اسفى .

ـ وهل إستطعت الوصول الى الباخرة ؟

ـ طبعاً ، وتعرفت هناك بالرفيق فاسيلوف ، ودار بيننا حديث ودى ، تركته على أثره موثق اليدين والقدمين مكموم الفم .

ـ الم يرك الكابتن مولر ، قبطان الباخرة ؟

ـ إنه رآنى ، وكانت المقابلة بيننا مؤثرة ، حتى انه أقسم الا ان يهبط إلي الماء لتبريد عواطفه الملتهبة ، ولكن من سوء الحظ انه لم يخرج من الماء .

فأدرك ماريوس غرضه ، وعض على شفته .

* * *

وعقد العملاق يديه وراء ظهره ، وراح يسير فى الغرفة جيئة وذهابا ثم وقف أخيراً امام المكتب ، وضغط علي زر الجرس ، وقال بصوت اجش :

ـ لقد فكرت وقررت .

فقال لوبين وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة :

ـ هتاف وتصفيق للرجل الذى فكر وقرر .

فنظر اليه ماريوس بحدة ، والتقت عيون الرجلين ، فخيل الى روجر انه يرى حسامين يلتقيان .

« ٠ »

وفتح باب الغرفة ، ودخل منه ثلاثة من رجال ماريوس .

عرف لوبين اثنين منهم ، هما الأسباني والألماني اما الثالث .. فكان دميم الخلقة ، مكسور الأنف ، يغرى منظره بتعميم حكم الاعدام ..

قال ماريوس محدثا الرجل الثالث :

ـ ابحث عن حبل يا بروسر واشدد وثاق هؤلاء الكلاب .

فغمغم لوبين وهو ينظر الى ماريوس :

- انك رجل مؤدب ايها الغوريللا. لقد كنت احسب ان هنا عصب
امم ، ولكنى وجدت ان هنا حديقة حيوانات .

وصمت لحظة ثم استطرد :

- هل لى ان اعلم ماذا قررت يا ماريوس ؟

فأجابه العملاق :

- سوف ترى ..

فأحنى لوبين رأسه باحترام ، واخذ يهتم بتدخين لفافة التبغ قبل ان يشد وثاقه .

كان فى ظاهره هادئا ، قليل الاكتراث ، ولكنه كان فى الواق يفكر ، ويفكر بسرعة .

هز ساعده الأيسر بلباقة ليستوثق من الخنجر الذى اعتاد ا يخفيه فى كم قميصه لايزال موجوداً فى موضعه ، واطمأن .

كان هرمان قد جرده من مسدسه ، ولكنه لم يفطن الى وجو هذا الخنجر .

وابتهل لوبين الى الله فى سره الا يفطن ماريوس بدوره الى ه الخنجر .. الى هذه الوسيلة الوحيدة التى يستطيع بها ان يتخلص م وثاقه . ويخلص زملاءه .

لم يكن يهتم لنفسه ، بقدر اهتمامه لروجر ، وسونيا .. نعم .. كان يهتم لسونيا بصفة خاصة .. ولولاها لاستطاع الافلات من قب هرمان اثناء الطريق ولكن هرمان هدده اذا فر بأن ينهال على

ضربا حتى يعود من فراره .

« ٥ »

وعاد بروسر وشرع يشد وثاق روجر وسونيا ولوبين وليستيج

أما ماريوس ، فانه وضع مسدسه فى جيبه وجلس يفكر .

لم تكن تقاطيع وجهه تدل على أنه يفكر فى نوع عادى من انواع الانتقام .

أخرج من درج مكتبه خريطة ونسخة من جريدة ، فقرأ فقرة فى الجريدة ثم راح يدرس بعض المواقع على الخريطة .

وجعل لوبين يرقبه ، ولاحظ ماريوس ذلك فابتسم ساخراً وقال:

- هأنذا أراك قد بدأت تشعر بحمقك . وحرج موقفك يالوبين !! هل أدركت الآن أن هناك ظروفا يخون فيها الانسان ذكاؤه وتهويشه ؟

إن علامات القلق واضحة على محياك .

فهز لوبين كتفيه وقال :

- انى لا اشعر بالقلق ، ولكنى أفكر فى مطلع قصيدة اتغنى فيها برشاقتك .

فهز ماريوس رأسه وقال شامتاً :

- سوف نرى أينا سيضحك أخيراً .

وكان بروسر قد فرغ من شد وثاق روجر وليستيج . فوقف الشاب والمليونير جنباً إلى جنب ، وأولهما شاحب اللون،والثانى متقلص

السحنة .

وأقبل بروسر على سونيا ديلمار ، وشد وثاقها ، وعندئذ نظرت الفتاة إلي روجر ، فالتقت عيناها بعينيه ، واطرقت برأسها .

لم تـكن قد فاهت بـكلمة واحدة منذ دخولها ، وقد ظلت عا[...] شامخة بانفها فى الهزيمة كما كانت فى الانتصار .

وانتقل بروسر الى لوبين وشرع يشد وثاقه ، ولما فرغ من ذلك مد لوبين أصابع يده اليمنى فى كم قميصه فلمست أصابعه الخنجر .

« »

وانتهى ماريوس من دراسة الخريطة . وكتابة بعض الأرقام ع[...] ورقة أمامه . ثم نهض واقفاً ونادى :

ـ هرمان .

ـ نعم يا سيدى .

ـ ادفع بمسدسك الى (لينجروف) وتعال .

فاطاع هرمان ، وقدم المسدس إلى الرجل الألمانى ، وقصد [...] حيث كان ماريوس .

وبدأ العملاق يتكلم بالالمانية ، وهرمان يصغى اليه .

كان لوبين هو الوحيد الذى يفهم الألمانية من دون زملائه [...]

وقد سمع كل كلمة قيلت فرت بجسده قشعريرة قوية .

راح ينقل البصر بين الرجلين ، كأنه لا يصدق أذنيه .

وختم ماريوس تعليماته بان قال وهو ينظر إلى الساعة المثبتة بالجد[...]

ـ يحسن بك أن ترحل فى الحال ، وسوف تجد أمامك متسعاً من الوقت ، مالم يقع لك حادث فى الطريق .

ـ كن مطمئنا ياسيدى .

ـ وعليك بالعودة الى هنا فى الحال .

ـ حسنا .

وفتح ماريوس خزانة فى الجدار وأخرج منها طائفة من الصناديق الصغيرة الحجم ، وقدمها إلى هرمان فوضعها هـذا فى جيبه ، وتحول لينصرف .

وعندئذ التقت عينا لوبين بعينيه ، فرأى فى نظراته بريقا جنونيا مخيفا .

وعندما مر هرمان بسونيا انثنى نحوها ونظر اليها نظرة فاجرة وقحة .

وشيع ماريوس هرمان ببصره حتى انصرف ثم نظر الى لوبين وقال :

ـ والآن ياعزيزى لوبين ؛ قد حان الوقت للتخلص منك ومن صديقيك .

وفهم لوبين لماذا تغاضى ماريوس عن ذكر سونيا فى عداد اصدقائه الذين يراد التخلص منهم .

كان قد سمع حديثه مع هرمان ، وفهم من هذا الحديث ان العملاق وعد هرمان بان يهبه الفتاة اذا هو نجح فى المهمة التى انيطت به .

قال لوبين :

ـ ارجو ان تكون قد ابتكرت لى موتة ظريفة غير عادية .

فقال ماريوس بهدوء :

ـ من الضرورى طبعا ان تموت يالوبين ، ان بيننا حسابا لايمكن تصفية الا بالموت .

فاجاب لوبين وفى عينيه نظرة باردة صارمة كالفولاذ .

ـ صدقت ياماريوس ، ان هذا العالم اضيق من ان يتسع لرجلين مثلنا ، ويجب ان تكون على يقين من انك اذا لم تقتلنى فانى لن اترد فى قتلك .

فقال ماريوس فى هدوء :

ـ انى موقن من ذلك .

فقال لوبين متهكما :

ـ ولكننا لم نعلم بعد الطريقة البديعة المبتكرة التى اعددتها للتخلص منى .

انك لا تستطيع ان تعمل التقتيل فى الناس فى انجلترا بسهولة ، ان القتل شيء ، والتخلص من جثث القتلى شيء آخر ، فاذا كان بين نيتك ان تقطع أجسادنا اربا ، وتلقى بنا فى بالوعة المطبخ فذلك

فقاطعه ماريوس بأن قال وهو يهز رأسه :

ـ ان افكارك وتصوراتك ميلودرامية أكثر مما يجب ، فاذا كـ تعتقد انى سأقذف بك فى غرفة ملأى بالثعابين ، او احبسك فى سرد

والطلق عليك ماء البحر ، او احبسك فى قفص واحد مع نمر مفترس ، اذا كنت تتوقع شيئا من ذلك فأنت واهم .

ان الخاتمة التى اعددتها لك ، او لكم جميعا ، بسيطة غاية البساطة ، انكم ستذهبون ضحية حادث يؤسف له ، ذلك كل ما هنالك .

* * *

وكان لوبين يصغى اليه .. وأصابعه تعبث بالخنجر .. وتجذبه من غمده :

وفجأة .. دق جرس التليفون .. فتناول ماريوس السماعة ، وبدأ يتكلم .

وهنا قال روجر :

ـ ربما كان المتكلم هو الهر هنريخ دوسل .

فنظر اليه لوبين فى دهشة .

كان فى أشد الحيرة من صمته الطويل ؛ فلما نطق بهذه العبارة رغم انه لا يفهم كلمة واحدة من اللغة الألمانية ، أدرك لوبين ان صمت روجر كان عن تفكير ، وأن عدم اشتراكه فى الأحاديث التى دارت لم يمنعه من تتبع الموقف باهتمام .

واستند لوبين الى الجدار ، ورفع عينيه الى السقف كأنه يفكر وفى ذات الوقت كان الخنجر يحز فى الحبل الذى يربط يديه .

* * *

ووضع ماريوس السماعة اخيرا وقال محدثا لوبين :

- والآن ساتفضل عليك بتفاصيل الحادث المؤلم الذى سيتر...

عليه موتكم .

سيعلم الناس جميعا غدا انك ورجال عصابتك قد اختطفتم الس...

جون ليسنج - لأسباب مجهولة - وقتلتم خدمة حين حاولوا مقاومتكم

ثم جئتم به الى سولتهام لاسباب مجهولة كذلك

ولاسباب مجهولة ايضا ، سقطت بكم السيارة من فوق الأكمة

فقتل بعضكم بسبب سقوط السيارة ، ومن لم يقتل احترق فى النيران

التى التهمت السيارة عقب سقوطها .

اما كيف يمكن ان يقع هذا الحادث ، فذلك ماسترونه لا...

سنبدأ الآن .

واشعل لفافة تبغ ، والتفت الي بروسر وقال له :

- ستجد سيارة بالقرب من هذا المنزل ، فاذهبا بها الى الأكمة

اقفز منها عندما اقترب بها من القمة .. ودعها تسقط الى الحضيض

وتتحطم .

وعليك بعدئذ ان تحمل صفيحة من (البنزين) . وتنتظرنى

على مقربة من حطام السيارة .

فاطاع الخادم وانصرف .

واستند لوبين الى الجدار مرة اخرى وجمع فى قبضة يده ...

الحبل التى فصمها الخنجر .

قال لوبين :

- انى فى الحق شديد الاعجاب بذكائه ياعزيزى ماريوس . ولولا ان فى نيتك تهشيم عظامى وأكل لحمى ، لنظمت القصائد فى مدحك .

فهز ماريوس كتفيه بقلة اكتراث وقال :

- اظن من الأوفق ان أكم فاك .

ثم التفت الى الخادم الاسبانى الذى ظل طول الوقت يرقب الموقف وهو صامت وقال له :

- جئنى بقطعة من القماش لتكميم هؤلاء الناس يافرديناند .

فتثاءب الخادم الاسباني . وانصرف .

قال ماريوس .

- سنذهب بكم إلى قمة الأكمة وأنتم مشدودو الوثاق حتى لاتتحركون ومكمومو الأفواه حتى لاتصرخون ، وهناك نقذف بكم إلى الحضيض ومن ثم نحل وثاقكم وكماماتكم . ونضعكم بجانب حطام السيارة ، ونصب البنزين عليكم ، ونشعل عود ثقاب .

وبذلك يسدل الستار على الحادث المؤلم الذى سوف يعتقد الناس انكم ذهبتم ضحيته .

« ٥ »

وهنا سأل روجر . وهو يقترب من الفتاة بالغريزة :

- وإذ حدث ولم يقتلنا السقوط من قمة الأكمة الى الهاوية ؟

فاجاب ماريوس :

- يكون ذلك من سوء الحظ ، لأننا لا نستطيع أن نجهز على

احدكم برصاصة مسدس خوفا من ان تثار الريبة حول الحادث المؤسف

الذى ذهبتم ضحيته .

بيد أنه فى إستطاعتنا ان نعمل بالبنزين والنار ، مالا نستطيع عم

برصاص المسدس .

(٥)

وقد بقيت هذه اللحظة من اللحظات الخالدة فى ذاكرة لوبين .

فلم ينس قط نظرة الرعب التى إرتسمت فى عينى سونيا ، ولا الصو

المزعج المتحشرج الذى إنبعث من بين شفتى ليننج وهو يهتف :

ـ يا إلهى يا ماريوس ، انت لاتستطيع ان تفعل ذلك لاتستط

لاتستطيع .

اما روجر فانه هتف بصوت حاد كنصل الحسام :

ـ هل انتهينا يالوبين ؟

فاجابه لوبين بصوت هادىء ولكنه مسموع :

ـ كلا .

وسمع ماريوس كلمة لوبين ، فنظر اليه بحدة ، ثم اقترب

خطوة وهتف :

ـ ماذا تعنى ؟

فضحك لوبين وقال :

ـ إننا لم ننته بعد ، واذا اردت السبب ، فابحث عنه فى جي

يؤسفنى ان اكون سببا فى حزنك وخيبة أملك ايها الجمل ال

ولكنى رجل لا اعتمد على المصادفات ، ولا اضع قدمى فى

فلم يمهله ماريوس . بل إقترب منه بخطوات سريعة ، وقال وفى

عينيه نظرة إرتياب :

ـ ماذا فى جيبك ؟

فضحك لوبين :

ـ ابحث تجد فى جيب صدريتى ايها الصديق العزيز .

قال لوبين ذلك ، وعيناه تجولان على ثياب ماريوس .

رأى الجيب المتضخم فى ثوب ماريوس ، فعرف مكان المسدس .

إعتدل لوبين فى مكانه ، بحيث جعل ماريوس يقف بينه وبين

(لينجروف) الذى حمل المسدس بعد انصراف هرمان .

وراح ماريوس يفتش صدرية لوبين ، فرفع هذا الأخير يده

اليسرى بسرعة البرق . واختطف المسدس من جيب ماريوس بخفة

رع النشالين وصاح :

ـ لاتتحرك قيد انملة يا ماريوس .

كان صوته كفرقعة السوط ، وشعر ماريوس بفوهة المسدس

ين ضلوعه .

صاح لوبين مرة اخرى :

ـ حذار ان تتحرك ، انى اقتلك بغير تردد والآن تحدث

ى لينجروف ، بسرعة ، بسرعة ، انه لايستطيع ان يصيبنى

صاص مسدسه ، وهو حائر فيما يحسن به عمله ، قل له ان يلقى

بمسدسه ، تكلم أو اقتلك .

فتحركت شفتا ماريوس ، ولكنه ظل صامتا .

هتف لوبين وهو يدفع بالمسدس بين ضلوع العملاق :

- اذا لم تتكلم قتلتك .

ونظر اليه نظرة قاسية .. ليس فيها شيء من معاني الرحمة
ماريوس :

- الق بمسدسك يالينجروف .

وسمع لوبين صوت سقوط شيء على الأرض ، ولكنه لم يحر
رأسه ليستوثق بنفسه بل صاح :

- هل ألقى مسدسه ياروجر ؟

فاجاب روجر :

- نعم .

- حسنا .. اقصد الى ركن الغرفة حيث يوجد الت
بالينجروف .

وانتظر لوبين حتى اطاعه لينجروف ثم قال :

- وأنت ياماريوس ، الحق به ، لا تبطيء والا قتلتك .

وفي هذه اللحظة ، سمع لوبين وقع أقدام خارج الغرفة ، ف
نحو الباب ، وما كاد يصل اليه حتى فتح الباب فاخفاه وراءه .

كان القادم هو فرديناند ، فتريث لوبين لحظة حتى توسط ا
الغرفة ، ثم اغلق الباب وقال للخادم الذى وقف في وسط الغرفة .

- هل لك ان تتفضل باللحاق بسيدك في ركن الغرفة ؟

ولم يكن في وسع الخادم الا ان يطيع .

* * *

هتف روجر فجأة كأنه لا يصدق حواسه ، او كأنه يستيقظ فجأة
بعد حلم مزعج :

- يالهي يالوبين .

فقال لوبين وهو يبتسم :

- دعني احل وثاقك ، فالوقت ضيق .

وشرع يحل وثاقه وهو يقول :

- لا تزال امامنا مراحل كثيرة قبل الفوز النهائي ياروجر ، هل
تعلم لماذا ؟ اقفز ياروجر .

وقد نطق لوبين بالكلمتين الأخيرتين بصوت كانفجار الديناميت
فقفز روجر في الحال كأنما لسعته افعى .

وشعر وهو يقفز بشيء يصطدم بالجدار وسقط على الأرض فنظر اليه
روجر ورأى جهاز التليفون .

* * *

كان روجر قد غفل عن حقيقة الموقف وهو يصغي الى حديث لوبين
فتحرك ، واوقفته حركته بين ماريوس ومسدس لوبين .

وانتهز ماريوس هذه الفرصة ، وانتزع جهاز التليفون بسرعة البرق
وقذفه على الرجلين ، وهم بان يثب وراءه لينتزع المسدس من قبضة

لوبين .

ولكن لوبين تنبه فى الوقت المناسب .

قال روجر وهو يبهت :

ـ لماذا لاتطلق الرصاص على هذا الخنزير يا لوبين ؟

ـ لأننى مازلت بحاجة اليه يا فتى ، ثم لأن قتله برصاصة بالطري

العادية امر لايسر كثيراً . هناك اناس يلذ للانسان ياروجران ينتز

الحياة الدنسة من اجسادهم باصابع يديه .

ـ إذن فاقتله فى الحال .

ـ كلا ، لم يحن الوقت بعد ، والآن ، خذ هذه الحبال وا

بها وثاقهم ، وكن على حذر .

وشرع لوبين يحل وثاق سونيا وليسنج .

كان كلاهما صامت لاينطق بكلمة ، فاما الفتاة . فكان صمتها

هدوء وبسالة وطمأنينة ، وأما ليسنج فكان يرتجف فرقاً ولا يق

على الكلام .

قال لوبين محدثا الفتاة وهو يبتسم :

ـ كيف حالك يافتاتى ؟

ـ انى فى خير حال ، فشكراً لك ..

ـ التقطى هذا المسدس الذى تركه لينجروف . وجربى انك

استطاعتك إستخدامه .

فالتقطت سونيا المسدس ، وحركته فى يدها ثم قالت :

ـ اظن انى أستطيع إستخدامه ..

ـ هذا بديع ، صوبي المسدس نحو هؤلاء الأصدقاء حتى يفرغ روجر من عمله ، خذى مسدسى كذلك ، أما أنت ياسيد ليسنج . فتستطيع أن تسقط مغشياً عليك فى أحد المقاعد ، ولكن حذار أن تقف فى الطريق بين سونيا والأصدقاء المحترمين .

تشجعى يا سونيا ، سأعود حالا ، وإذا تحرك أحدهم فاطلقى عليه الرصاص ، ولكن لاتقتلى ماريوس ، بحسبك أن تحدثى به عاهة مستديمة ..

ـ أين أنت ذاهب ؟

فاجاب وهو يثب الى الخارج :

ـ سأبحث عن كلب .

وفهم روجر غرضه ، ولكنه لم يفهم السبب فى إسراعه .

ذلك لأن روجر لم يفهم معنى الحديث الذى دار بين ماريوس وهرمان ولم يفهم كذلك نتائج تحطم جهاز التليفون .

« * »

خرج لوبين من المنزل وثبا ، وراح يبحث عن سيارته التى تركها روجر فى الخارج .

ولكنه لم يجدها .

نظر حوله ، وانصت . ومالبث ان سمع دوى المحرك ، ورأى النور الساطع المنبعث من مصباحى السيارة .

كانت السيارة تصعد الأكمة بسرعة، فعض لوبين شفته، وو

نحوها بأقصى سرعة.

ولكنه لم يكد يتوسط الطريق إلى القمة حتى رأى السيـ

تهوى إلى الحضيض بصوت كقصف الرعد.

لم يقف لوبين بل إستمر يعدوا، ووصل إلى قمة الأكمة قبل ا

يتحرك بروسر من مكانه.

قال بصوت هادىء:

ـ هل انت مستر بروسر ؟

فنظر اليه الرجل، واستولى عليه الذعر.

فقال له لوبين بهدوء ايضاً:

ـ انك حطمت سيارتي البديعة.

ولكم الرجل على غرة لكمة القت به في اثر السيارة.

وعاد لوبين ادراجه وهو يمشي ببطء كما إعتاد ان يمشي كلما

بحاجته إلى اعمال الفكر.

كانت هناك اشياء كثيرة يتعين عليه ان يفكر فيها.

دخل الغرفة فسأله روجر:

ـ هل امسكت بالكلب.

فاجاب لوبين:

ـ نعم، ولا، انني امسكت به بعد فوات الوقت.

فقطب روجر حاجبيه وسأل:

ـ تعني انه حطم السيارة ؟

ـ نعم.

وتهالك لوبين على أحد المقاعد، وراح يفكر، ثم نهض، وتناول جهاز التليفون، وفحصه، وهز رأسه.

سأله روجر:

ـ ماذا يجب أن نفعل الآن.

فنظر اليه لوبين بحدة وسأل:

ـ هل نسيت هرمان ؟

ـ الواقع إنني نسيته مؤقتا، ولكن.

ـ وهل تعلم الغرض من الصناديق الصغيرة التي أخذها معه ؟

ـ كلا.

ـ طبيعي ألا تعلم، ولكني سأنهي اليك الحقيقة على خطوات ومراحل، حتى لايشتعل الشيب في رأسك ذعراً، وهلعا.

إعلم إذن أن تحطيم السيارة وجهاز التلفون قد يؤديان إلى تقويض أركان السلام العالمي، واشتعال نيران حرب لايعلم غير الله كيف تنتهي بعدكم من السنين تنتهي.

إنك كنت تتوهم بأننا إنتصرنا، أليس كذلك ؟

ـ ماذا تعني يالوبين، انني لا أفهمك ؟!

وكان ماريوس قد القى إلى سلة المهملات بالجريدة والخريطة اللذين عمد إلى دراستها قبل أن يصدر تعليماته إلى هرمان، فقصد لوبين

إلى السلة ، وتناول منها الجريدة وتصفحها بسرعة ، ثم وضع إصـ
على فقرة منها . وقال :

ـ تعال واقرأ يا روجر .

وقرأ روجر تلك الفقرة ثلاث مرات قبل أن ينطلع المحي وجـ
وفى عينيه نظرة تدل على أنه فهم .

الفصل الخامس

الحيلة

هتف روجر وهو يبلل شفتيه الجافتين بلسانه :

ـ ولكن هذا مستحيل .

فهز لوبين رأسه ببطء وأجاب :

ـ هذا هو الواقع .

ونهض واقفا ، وأخذ يسير فى الغرفة بخطوات غير متزنة تدل
قلقه وحيرته .

ولم تستطيع سونيا ضبط شعورها و كتمان فضولها . فاقتربت
وتناولت الجريدة ، وقرأت الفقرة .

قال لوبين :

ـ هذا ما سيفعله هرمان ، انى سمعت كل كلمة نطق بها مار
وفهمت معناها ، ومن المحتمل ان تكون هذه آخر حيلة فى جعـ
لأنها حيلة يائس المستميت ، وربما لم يكن فى نيته ان يستخدمـ
إذا تقطعت به الأسباب . وعجز عن عمل أى شيء آخر . و

ولكن هكذا شاءت الأقدار أن تسنح له الليلة فرصة لاطلاق السهم الذى ادخره لآخر لحظة ..

ـ ولكنى لا افهم الغرض .

فصاح لوبين بضجر :

ـ إن الغرض واضح وماريوس رجل وصولي . يؤمن بالمبدأ القائل بأن الغاية تبرر الواسطة . ثم لا تنس أن هرمان رجل متعصب للعنصر الجرمانى . ولاتنس كذلك انه من المحتمل ان يكون ماريوس قد دبر الأمر بحيث يقبض على هرمان فيما بعد . وتوجد معه من الأوراق والأدلة ما يثبت فعلته الهائلة .

ولكن ماذا نستطيع ان نفعل الآن . ماذا بوسعنا ان نفعل ؟

فسأله روجر :

ـ ومتى سيحدث ذلك ؟

ـ حول منتصف الساعة السابعة .

فنظر روجر الى الساعة المثبتة بالجدار وقال :

ـ الساعة الثالثة والدقيقة ٢٥ .

وهنا تكلمت سونيا فقالت :

ـ ولكن لابد انه يوجد تلفون آخر فى هذه الناحية .

فاشار لوبين الى الجهاز المحطم وقال :

ـ انظرى الى الرقم المسجل على هذا الجهاز ؟ انه رقم (١) والراجح عندى انه التليفون الوحيد فى سولهام .

- لابد أن يكون بمكتب البريد فى القرية جهاز تلفون .

وهتف روجر :

- هذا رأى صائب .

فقال لوبين :

- اذن لنبحث ، فهلم بنا .

- وهؤلاء القوم ، وسونيا .

- حسنا ، ابق هنا ، وسأذهب وحدى ، اعطنى احد المسدس
ياسونيا .

« • »

واختطف المسدس من الفتاة ، وانطلق الى الخارج وهو يعدو
كان قد علم من روجر فى البداية ان قرية (سولنهام) تقع
بعد ميل من ذلك المنزل المنفرد ، فاتجه شطر القرية مسرعا و
وسقط على الأرض مرارا ، ولكنه لم يتريث ليلتقط انفاسه حتى و
نفسه بين منازل القرية .

وعندئذ برزت له عقبة جديدة .

اين مكتب البريد . وكيف يهتدى اليه فى الظلام .

بحث فى الطريق عن أى انسان يسترشد به ، فلم يجد .

واضطر آخر الأمر ان يخرج مصباحه الكهربائى من ج
وأن يطوف به على الحوانيت والمنازل .

كانت مهمة شاقة مزعجة محطمة للاعصاب ، ولكنه اضطلع

بحماسة واهتدى آخر الأمر الى مكتب البريد ، كان باب المكتب مغلقا بطبيعة الحال ، ولكن لابد ان فى داخله حارسا أو اكثر .

قرع الباب بقبضة يده ، وأعاد الكرة ، ولكنه لم يسمع جوابا .

قصد الى النافذة وقرعها كذلك ، ولكن بغير جدوى ، وأخيرا لم يجد بدا من المجازفة ، فجمع قبضة يده واهوى بها على زجاج النافذة فتحطم الزجاج بصوت مسموع .

وسمع لوبين على الأثر صوتا يهتف :

- من هذا ؟!

ثم سمع صياح امرأة فى منزل قريب ، ولكنه لم يعبأ بشىء ، ووثب من النافذة المحطمة ، وأضاء المصباح الكهربائى ، وأجال البصر حوله ، فرأى جهاز التليفون ؟

ولكنه لم يكد يتقدم خطوة نحو الجهاز حتى رأى رأسين يطلان من النافذة ، فشهر مسدسه ، وصوبه وقال بلهجة الأمر :

- ابتعدا .

فتبادل الرجلان نظرة ذات معنى .. وفى هذا اللحظة قال قائل خلفهما :

- ماذا حدث ؟

فابتعد الرجلان عن النافذة ، وافسحا السبيل لرجل آخر ضخم الجسم ، وأطل بدوره من النافذة ، ورأى لوبين ثوبه الأزرق .
فأدرك انه من رجال البوليس .

ورأى الشرطى المسدس مصوبا نحو النافذة : فتردد لحظة
ثم قال :

ـ ضع هذا المسدس فى جيبك .

وتأهب للوثوب الى الداخل .

* * *

فكر لوبين . وفكر بسرعة .

كان من العبث ان يتفاهم مع هذا الشرطى الريفى ، ومن العبث
أن يحاول (تهويشه) بالمسدس .

ولكنه لم يجد مانعا من الالتجاء الى الحيلة ، فقال :

ـ يسرني انك جئت فى الوقت المناسب ، انى من رجال قلم المخا
السرية ، فابق معى فقد احتاج الى مساعدتك .

وكان بعض القرويين قد ازدحموا امام النافذة ، وراحوا يتسا
عما حدث ، فلما سمعوا كلام لوبين ، وقد نطق به بلهجة الرجل
اعتاد اصدار الاوامر لزموا جانب الصمت . وانتظروا النتيـ

قال الشرطى وهو يصعده بارتياب :

ـ ولماذا حطمت هذه النافذة ؟

ـ أردت ان اوقظ حارس مكتب البريد . كان لابد ان اتصل
تليفونيا . وفى الحال ، ولست اعلم لماذا لايوجد حراس بهذا الـ

فقال أحد القرويين :

ـ ان مستر فريزر الحارس قد سافر الى لندن . وسيعو

صباحا .

فقال لوبين وهو يضع مسدسه أمامه ، ويشعل لفافة تبغ :

ـ آه ، هذا هو السر اذن .

ثم التفت الى الشرطى وقال :

ـ ايها الشرطى ، هل لك فى اجلاء هؤلاء الناس من هذا المكان؟
ن الوقت ضيق ، اريد ان اتصل بلندن تليفونيا ، ويجب الا يسمع
حد حديثى .

وقد نطق لوبين بهذه الكلمات بلهجة الآمر ، ولكن الشرطى
ردد قليلا ، ثم قطب حاجبيه وقال :

ـ يخيل الى انى رأيت وجهك قبل الآن .

ضحك لوبين وأجاب :

ـ لااظن ذلك ، فقلم المخابرات السرية لايعلن عن رجاله .

ـ ولكن هل أجد معك مايؤيد صدق دعواك ويثبت انك من
رجال قلم المخابرات ؟

فصمت لوبين لحظة . ولكنها كانت لحظة قصيرة . ثم انبسطت
سارير وجهه .

كان من غير المحتمل أن شرطيا ريفيا كهذا الشرطى نوع الوثائق
ى يستطيع رجل قلم المخابرات أن يثبت بها صحة شخصيته . أو ان يفطن
ى حقيقة الوثيقة التى خطر للوبين فى الحال ان يبرزها له .

قال لوبين دون ان يهتز له هدب :

- طبعا . الصعوبة الوحيدة هى فقط انى لااستطيع أن اذكر اسمى . ولكنى واثق من انك ستجد فى هذه الوثيقة مايكفى .

واخرج حافظة اوراقه من جيبه وتناول من الحافظة دفترا شبيها برخصة قيادة السيارة .

واقترب الشرطى واطل برأسه ففتح لوبين الصفحة الاولى توجد فيها صورته فابرز الصورة للشرطى . ولكنه اخفى اسمه المكتوب تحتها .

ثم قلب الصفحة الأخيرة من الدفتر . واشار الى فقرة مكتوبة ب... لغات . فقرأ الشرطى فى هذه الفقرة مايلى :

« فعلى الموظفين والمدنيين ورجال البحرية والجيش والبو... مساعدة حامل هذا » .

* * *

كان هذا الدفتر هو عبارة عن شهادة من إتحاد الطيران الدو... وقد حصل عليها لوبين عندما اجتاز إمتحان قيادة الطائرات فى سويسرا

غير ان رجل البوليس لم يكن يعرف شيئا من ذلك .

كانت الفقرة التى قرأها صريحة المعنى . فاعتدل فى ... الحال وقال :

- ارجو المعذرة ياسيدى .

فقال لوبين وهو يضع مسدسه ودفتره فى جيبه :

- لا بأس ، انما أرجوك أن تعمل على إجلاء هؤلاء القوم

فأطاع الشرطى فى الحال .

وتنفس لوبين الصعداء . واقترب من جهاز التليفون وتناول السماعة واصغى ..

وعاد الشرطى الى لوبين وسأله :

- هل حصلت على المواصلة التليفونية يا سيدى ؟!

فهز لوبين كتفيه وقال :

- انى لا أسمع حسا ، ويخيل الى ان الخط التليفونى معطل . . خذ وجرب .

وناوله السماعة . فاصغى الشرطى قليلا ثم قال :

- هذا صحيح .

- فى هذه الحالة يجب ان اجرب جهاز التلغراف .

- لا يوجد جهاز للتلغراف هنا يا سيدى .

- ماذا تقول ؟! لايوجد جهاز للتلغراف ! كيف تتلقى القرية برقياتها إذن ؟

فاجاب الشرطى :

- تتلقاها بواسطة التليفون من (ساكدموتد) .

ثم وضع السماعة وهو يقول :

- نعم ، ان المواصلات التليفونية معطلة . تذكرت الآن ، لقد قطعت الاسلاك أمس على بعد نصف ميل من هنا ، ولم يتم إصلاحها بعد .

فهز لوبين رأسه وفكر قليلا ثم قال :

- وما قولك فى محطة (سولتهام) ؟! الا يوجد بها جهاز
للتلغراف ؟!

فحك الشرطى رأسه واجاب :

- لا اعلم ، لا أظن ..

- يا إلهى .

وضرب لوبين الأرض بقدمه ، واخذ يسير فى المكان بقلق
تقلصت تقاطيع وجهه .

غمغم :

- اذن ستقع الكارثة ، ولا مفر من وقوعها ، وسوف
العالم غدا رأسا على عقب .

فقال الشرطى بشىء من التردد :

- هل الأمر خطير الى هذا الحد ؟

فصاح لوبين فى ضجر :

- ايها المغفل ، اتظن انى اهزل .

ثم ضبط شعوره .

لم تكن هناك فائدة من الغضب .

قال أخيرا :

- يجب ان نجرب كل وسيلة ، هلم بنا الى المحطة ، فربما
بها جهازا خاصا للتليفون او التلغراف .

اين موقع محطة السكة الحديد ؟

- انها فى الجانب الآخر من الجسر ، ولكنك لن تجد بها احدا فى مثل هذه الساعة .

- نحن لسنا بحاجة الى احد ، هلم بنا .

«٥»

وكان لوبين قد ملك نفسه وسيطر على عواطفه تماما فخرج من نافذة مكتب البريد كما دخل ، وتبعه الشرطى .

وكان بعض القرويين مازالوا يتسكعون امام مكتب ، فساروا فى اثرهما على مبعدة بدافع الفضول الى معرفة الأسباب التى حملت رجل المخابرات السرية على اقتحام مكتب البريد .

وبعد مسيرة ربع ساعة ، وصل لوبين والشرطى الى مكتب المحطة ودخلا من نافذته كما دخلا مكتب البريد .

ووجد لوبين جهاز التلغراف ، وقضى خمس دقائق وهو ينقر على الجهاز ، ولكنه لم يسمع جوابا .

* * *

دفن رأسه بين كتفيه وقال بمرارة :

- لا فائدة ، من المرجح انه لا يوجد احد فى المحطة التالية للاجابة على اشاراتي .

فهز الشرطى كتفيه وقال :

- يؤسفنى انى لا استطيع مساعدتك بشىء . لأنى لا افهم غرضك ولا اعلم ما هنالك .

- مـن المستحيل ان تفهمني اذا حدثتك بحسبك ان تعلـم ان
يجب ان اتصـل بادارة البوليس (اسكتلانديارد) قبل انتصاف السا
الـسابعة ، والا وقعت حرب عالمية .

فهتف الشرطي وهو لاهث الانفاس :

- والا وقعت حرب عالمية ؟

- نعم . الا توجد في هذه القرية سيارات سريعة ؟

- كلا ياسيدي .. لا يوجد سوى سيارات النقل .

- ماطول المسافة بين (سولتهام) و (ساكسموند) ؟

- اثنـا عشر ميلا تقريبا . ولـكني غير واثق . دعني اتأكد . ا
في جيبي خريطة .

ودس الشرطي يده في جيب ثوبه ، وأخرج طائفة من الأورا
المهشمة . ووضعها امامه على الطاولة . واخذ يبحث عن الخريطة .

وحانت من لوبين التفاتة الى ساعة مـكتب المحطة . واخذ يحـ
حساب الوقت "..." والمسافة .

اثنـا عشر ميلا .

انه يستطيع اجتياز هذه المسافة في خلال ساعة اخرى في محاو
العثور على جهـاز للتليفون والاتصال بادارة البوليس في لندن . ف
قد ينجح .

ولـكن هب ان سيارة النقل تعطلت به في الطريق .

اذن يجب الحصول على سيارتين . يقود هو احدهما ويقود روج

الأخرى . وبذلك يأمن الطوارىء .

قال محدثنا الشرطي :

- هل في استطاعتك ان تأتيني بسيارتي نقل ؟ ! . سيتولى أحد اصدقائي قيادة السيارة الثانية . فاذهب أنت و...

وكف عن الـكلام فجأة . لانه لاحظ ان الشرطي ينظر اليه وهو مفتوح العينين والفم كما لو كان ينظر الى شبح .

ولاحظ لوبين السر في ذلك . فقد رأى أمام الشرطي ورقة عليها صورة فوتوغرافية .

كانت بلاشك صورته . وتلك الورقة . كانت بغير شك احدى النشرات التي اذاعتها ادارة البوليس على رجالها للقبض عليه .

* * *

وضع يده في جيبه حيث يوجد المسدس . ولم يظهر على وجهه شيء من دلائل الانفعال .

سأل بصوت هادىء :

- ماذا اصابك ؟ هل انت مريض ؟

فاجاب الشرطي وهو يتنفس بصوت مسموع :

- لقد كنت اعلم انني رأيت وجهك من قبل .

- ماذا تعني بحق الشيطان !

- انا اعلم ماذا اعني.

ثم بسط النشرة البوليسية أمام لوبين وقال بلهجة الظافر المنتصر :

ـ هاهي صورتك . وهاهي نشرة البوليس تأمرنا بالقاء القبض عليك اينما نجدك.

فظل لوبين ثابتا كالصخرة.

ـ انك تهرف بما لاتعرف ياصديقي . لقد ابرزت لك ما يثبت شخصيتي .

ـ انا لاافهم غير النشرة البوليسية .

ـ لاشك انك تخلط بيني وبين شخص آخر .

ـ انني لست مغفلا كما وصفتني منذ لحظة .

فنهض لوبين واقفا ، وأخرج يده من جيبه .

كان الموقف يختلف عما كان عليه في مكتب البريد ، فلا يوجد الآن قرويون للتدخل في الأمر ، فلا بأس اذن من معركة بسيطة .

قال: على رسلك ياصديقي ، سوف أوصي بترقيتك عندما يقبض علي ولكن لست انت الذي اسمح له بالقبض علي .

وبدأت المعركة ، وانتهت بعد دقيقة واحدة بصيحة هائلة افلتت من بين شفتي الشرطي وهو يسقط على الأرض محطم الفك .

واطل لوبين من النافذة ، ومالبث ان سمع وقع اقدام كثيرة تسرع نحو المكتب .

ادرك ان بعضهم قد سمع صيحة الشرطي ، فوثب من النافذة .

«—»

كانت الساعة منتصف الخامسة عندما عاد لوبين الى المنزل ، فلما

دخل الغرفة ، تحولت اليه جميع الأنظار ، وكان روجر أول من لاحظ على وجهه دلائل الفشل .

قال :

ـ يخيل الي انك لم تنجح .

فاجاب بهدوء :

ـ نعم ، انني لم أنجح ، فالمواصلات التليفونية معطلة ولم اتلق رداً على الأشارات التلغرافية التي ارسلتها من محطة السكة الحديد الى محطة (ساكسموند)

ـ وهل اكتشف القوم امرك في القرية ؟

ـ نعم ، ولكني اقتحمت مكاتب البريد بنجاح ، وزعمت انني من رجال قلم المخابرات ، وقد صدق أحد الشرطة هذا الزعم في البداية ولكن حدث لسوء الحظ انه راح يبحث في جيبه عن بعض الأوراق فعثر بنشرة بوليسية عليها صورتي .

فصمت روجر قليلا ثم قال :

ـ كان يحسن بك ان تصارحه بالحقيقة كلها .

ـ كان من المستحيل ان يفهمني او يصدقني . انه من اولئك الشرطة الذين لا يفهمون غير الأوراق الرسمية . وبعد فقد كنت وصفته بالغباوة . فاثرت بذلك موجدته وحنقه .

فعض روجر شفته وقال :

ـ ما اشبهنا الآن بقوم قذفت بهم العاصفة الى صخرة في وسط

المحيط ..

فهتفت سونيا ديلمار :

– هل فكرت يامسيو لوبين فى سيارة الاسعاف التى نقلونى بها إلى هنا .

وهنا فقط تكلم ماريوس ، فقال وعلى شفتيه إبتسامة مقيتة :

– هذه السيارة قد عادت الى لندن توا يا آنستى العزيزة .

فتحول اليه لوبين ، وقال وشرر الغضب يتطاير من عينيه :

– إغتبط بانتصارك ما شئت يا ماريوس ، واقسم لك انه آخر انتصار تحرزه .

انك ارتكبت كثيراً من الجرائم ، وافسدت ضمائر الكثيرين من الناس ، ولوثت الجو بانفاسك اكثر مما يجب .

لقد كان بودى ان اترك لك فرصة للدفاع عن نفسك ، وان اقتلك فى نضال شريف ، ولكنى عدلت عن هذا الرأى ، وسأقتلك الآن فى التو واللحظة ، إننى لم أقتل إنسانا قط فى حياتى ، ولكنى سأقتلك وأنا مرتاح البال والضمير .

قال ذلك ، وشهر مسدسه ، وصوبه إلى ماريوس ، وفى عينيه نية القتل ..

وفجأة قال روجر :

– ألا توجد أية وسيلة لمنع الجريمة التي دبرها هذا الشيطان ؟؟ إن قتله الآن لا يفيدنا شيئاً ، ونحن أحوج إلى دقيقة واحدة

فأجاب لوبين :

– لا فائدة ياروجر ، ليس فى إستطاعتى أن أنقذ الموقف إلا إذا كانت لى أجنحة .

وهنا هتفت سونيا وهى تقبض على ساعد لوبين بأصابع كالفولاذ :

– أجنحة .. !؟

ففهم لوبين غرضها فى الحال . ولمعت عيناه وهتف :

– يا الهى ، لقد نسينا طائرة ماريوس !

الفصل السادس

شكر الملك

رد لوبين المسدس إلى جيبه ، وفى عينيه نظرة ضاحكة .

قال محدثا ماريوس :

– لقد أنقذك هذا الخاطر ، كنت أريد أن أقتلك كما أقتل كلبا قذراً ولكنى سأترك لك فرصة للدفاع عن نفسك قبل أن أقتلك .

فصاح روجر :

– ليس الآن يالوبين ..

– طبعاً ، ليس الآن ، المهم الآن أن نصعد بالطائرة باسرع ما يمكن ..

– ولكن أين نستطيع الهبوط بالطائرة ؟ ان أقرب مطار إلى لندن هو مطار كرويدن ، وهو يبعد مائة ميل ، والوصول إليه يستغرق

فقاطعه لوبين :

ـ لسنا بحاجة إلى الهبوط يافتى ، اللهم إلا بعد أن نفرغ من مهمتنا ..

واشعل لفافة تبغ . وراح يدخن ويفكر فى هدوء . ثم قال :

ـــ اصغ الى ياروجر ، تعال معى الآن لتساعدنى فى اعداد الطائرة اما انت ياسونيا فارجوك البحث عن ثياب الطيران التى كان يرتديها ماريوس وربما وجدت ثوبا اضافيا .

واما انت ياليسنج ، فعليك بالبحث عن قطعة حبل ، وشد وثاق هؤلاء الاشقياء بعضهم الى بعض بحيث لايتسنى لهم الاتيان بحركة .

« • »

قال ذلك وانصرف مسرعا ، وتبعه روجر .

ولم يجد صعوبة فى العثور على الطائرة فى الحظيرة المعدة لها، فشرع لوبين فى تجربة محركاتها وخفق قلبه طربا عندما سمع ازيز المحرك .

قال :

ـــ والآن ، عليك بان تملأ خزان الطائرة بالبنزين ريثما ابعث اليك بسونيا ومعها ملابس الطيران .

ثم غمز بعينه وقال :

ـ ستكونان فى خلوة تامة ، وتلك فرصة لن يهملها العاشق الذكي.

ففتح روجر فمه ، وهم بأن يقول شيئا . ولكن لوبين تركه ومضى.

كان يريد ان يشعره بان قلبه خلو من حب سونيا ، وبأنه كان

مخطئا كل الخطأ حين سمح للغيرة بأن تنهش فؤاده .

وعاد لوبين ، فقابلته سونيا فى الطريق وبين ذراعيها كمية من الثياب فقال لها وهو يبتسم :

ـ ان روجر فى الطائرة ايتها العزيزة . فهل لك فى حمل هذه الثياب اليه ؟ انه ينتظرك .

وغمز بعينه . فاطرقت الفتاة برأسها .

قال لوبين :

ـــ استرشدى بصوت محرك الطائرة فتصلي اليه ، اين السير ليسنج ؟

ـ انه يكاد ان يفرغ من مهمته .

ـ سآتى به معى .

وقصد الى الغرفة فوجد السير جون ليسنج راكعا على ركبتيه وهو يشد وثاق الرجال الثلاثة ويجعل منهم حزمة واحدة ..

قال ليسنج وهو يبتسم :

ـ انى لست خبيراً فى أمثال هذه الشؤون ..

ـــ ولكنك أديت المهمة خير أداء ..

والتفت لوبين إلى ماريوس وقال له بهدوء :

ـــ هأنذا قد قهرتك يا ماريوس

فنظر اليه العملاق بعينين شاردتين وأجاب :

ـــ انى لا أقهر أبداً ..

سأعود اليك غداً صباحا ، وإذا لم استطع الحضور بنفسي فسأرسل اليك رجال البوليس .. فاستمتع بفوزك الوهمي حتى أعود اليك .

وأغلق لوبين الباب وراءه ، وقصد مع ليسنج إلى حظيرة الطائرة في الوقت المناسب عندما افلت روجر الفتاة من بين ذراعيه ..

قال لوبين محدثا ليسنج وسونيا :

ـ سأترككما الآن ، ولكننا سنتقابل في لندن ، فعليكما بالذهاب توا الي المحطة ، والرحيل في أول قطار ، ولا شك أنكما في أشد الحاجة الي النوم ، فليكن لقاؤنا إذن في المساء ، في منزلي ، أن الآنسة ديلمار تعرفه .

إنما أرجو الا ينطق احدكما بكلمة واحدة عن ماريوس او هذا البيت القائم فوق الأكمة ، انى اريد تصفية حسابي مع ماريوس بنفسى دون تدخل رجال البوليس .

فقال ليسنج وهو يبسط اليه يده :

ـ دعنى اشكرك من كل قلبي ، واتمنى لك التوفيق .

فشد لوبين على يده ، وابتسم لسونيا ، ووثب الى الطائرة .

« • »

شعر لوبين وهو في الجو بنشاط عجيب بعد اليأس والخمول اللذين استوليا عليه ، فأطلق الطائرة باقصى سرعتها ، فراحت تشق الجو فوق الحقول والآكام والقرى .

وانقضى وقت طويل قبل أن يفرغ لوبين من وضع خطته

النهائية .

قال أخيرا محدثا روجر :

ـ الم يسبق لك قيادة احدى الطائرات ياروجر ؟

فاجاب روجر :

ـ انى تلقيت بعض الدروس في قيادة الطائرات ، وقمت فعلا ببعض تجارب ، ولكنها كانت محاولات تعسة .

ـ ليس ايسر من قيادة الطائرات ياعزيزى ، ومادمت قد تلقيت بعض الدروس ، وقمت ببعض التجارب ، فمن السهل عليك ـ سيما وانك تجيد قيادة السيارة ـ ان تقود الطائرة .

دعنى القى عليك بعض الدروس العملية .

« • »

ثم أخذ يوضح عمل كل قطعة في جهاز الطائرة ، وختم ايضاحاته بقوله :

ـ ومن الخير لك ان تطير علي ارتفاع منخفض ، وقد كان بودى ان ارشدك الى ما يجب ان تفعله اذا مالت الطائرة على احد جنبيها .

ولكن ليس لدينا متسع من الوقت لسوء الحظ .

فحملق روجر في وجهه وقال بصوت أجش :

ـ ماذا تعني يالوبين ؟؟ انني لا أفهمك ..

فاجاب لوبين بهدوء :

ـ يؤسفني انك ستضطر الى قيادة هذه الطائرة بنفسك بعد

دقائق ، لأن لدى عملا آخر يضطرني ان أتركك وحدك في الطائرة

فافلتت من شفتى روجر صيحة ذعر وهتف .

– يا إلهى ، ولكن كيف استطيع الهبوط بها ؟!

– لا أعلم ، ولكن من الأفضل ان تطير على ارتفاع منخفض كما قلت لك ، وأن تسقط بالطائرة فى نهر التاميز اذا أردت الهبوط . ومتى اقتربت الطائرة من سطح الماء ، فاخرج من مكانك ، وابتهل الى الله أن يرحمك ، ثم الق بنفسك الى الماء .

ان الطائرة ليست طائرتنا ، فلا يهمنا اذن ان تغرق .

– ولكن حياتى ؟!

– انا واثق انه لن يصيبك اذى ، فانت فتى بارع ، والآن ، تعال واجلس مكانى أمام عجلة القيادة .

* * *

وتبادلا مكانيهما .

قال لوبين وهو ينظر الى الحقول المترامية :

– لا يزال لدينا متسع من الوقت ، فدعنى القى عليك بعض الدروس العملية .

حرك هذا القضيب الحديدى ، فتهبط الطائرة بالتدريج ، هذا حسن كى لا تستمر فى الهبوط .

والآن ، جرب ان تمر بالطائرة فوق هاتين الشجرتين .

فجرب روجر ذلك ، ولكن نتيجته لا تدعو الى ارتياح فقد

اوشكت الطائرة ان تصطدم باحدى الشجرتين .

قال لوبين :

– كلا . كلا . يجب ان تروض نفسك على تقدير الابعاد والمسافات بدقة . انت فى طائرة لا على دراجة ، وحياتك تتوقف على براعتك

والآن ، ارتفع بالطائرة ، وأسرع بنا . اسرع . هذا حسن ، اسرع أيضا . هل ترى هذا القطار الذى يبدو من الجو كأنه لعبة من لعب الأطفال ؟ اقصد اليه واصغ إلى .

(*)

وراح لوبين يوضح خطته لصديقه . ولما فرغ من ذلك تناول حبلا متينا كان قد أعده خصيصا ، فعقد هذا الحبل بطريقة خاصة .

قال :

– والآن ، اهبط بالطائرة ، والحق بالقطار . حذار ان يفوتك .

فأطاع روجر وهبط بالطائرة .

كان القطار يتألف من قاطرة وثلاث مركبات فقط . وكان يسير باسرع من القطارات العادية .

قال لوبين :

– انت تعلم ما يجب عليك ان تفعله . فتشجع .

ونهض من مكانه ، ورفع عويناته ، وخلع ثياب الطيران . ثم وثب على سطح الطائرة ، واخذ يتحرك بحذر حتى وصل الى مؤخرتها .

كان الهواء يعصف بشدة ، ويكاد ينتزعه من مكانه ويلقى به من حالق ، ولكنه امسك بهيكل الطائرة بيد من حديد ، وشد احد طرفى الحبل إلى المؤخرة ، وادلى قدميه . ثم جسمه وهو لايزال ممسكا بالحبل .

وما هى إلا دقيقة واحدة ، حتى كان لوبين متدلى من الطائرة بالحبل والطائرة تحلق على كثب من القطار وتسابقه .

وتضاعفت سرعة الطائرة ، وامعنت فى الهبوط . فرفع لوبين قدميه حتى لا يرتطم بسقف آخر مركبة من مركبات القطار .

وتخطت الطائرة القطار . ثم ابطأت ، حتى مرت القاطرة تحتها . وتبعتها المركبة الأولى .

وعندئذ ترك لوبين الحبل ، وترك نفسه يهوى فى الفضاء .

سقط فوق المركبة الثانية . وارتطمت إحدى ركبتيه بسطح المركبة فصرخ متألما . وشعر بالكائنات تدور حوله ، والدنيا تظلم فى عينيه .

ولكنه رأى رغم آلامه والدوار الذى اصابه ان روجر يطل عليه من الطائرة . ويلوح بمنديله . فرفع ساعده الأيمن ولوح به كذلك ليطمئن صديقه .

واستنزفت هذه الحركة آخر قواه . فنشب اصابعه فى سطح المركبة ، وفقد الرشد .

لم يطل إغمائه غير لحظة . لأن شعوره بالخطر كان اعظم من

شعوره بالضعف ، فاخذ يزحف فوق سطح المركبة .

وعندئذ برز من القاطرة رجل يرتدى ثياب العمال . وقد صعد هذا الرجل إلى سطح المركبة الأولى ، ثم اجتازها إلى سطح المركبة الثانية ، وانقض على لوبين .

لم يحاول لوبين ان يقاوم . لأنه شعر بقواه تخونه ، بعد المجهود العنيف الذى بذله فى اليومين الأخيرين .

قال له الرجل :

ـ أنك هبطت من الطائرة ، أليس كذلك ؟

فأطرق لوبين برأسه وغمغم :

ـ نعم . وقد فعلت ذلك لكى أطلب اليكم توقيف القطار فى الحال .

ان على الخط الحديدى اربع قنابل وضعت لتنفجر بمجرد مرور القطار عليها .

قال ذلك . واغمض عينيه . وفقد الرشد مرة أخرى .

وعندما افاق لوبين من إغمائه احس بشىء مبلل يوضع على جبهته وشعر فى ذات الوقت بيد تهزه بعنف .

غمغم وهو ينظر حوله :

ـ هل اوقفتم القطار ؟

رأى نفسه فى إحدى مركبات القطار . وسمع حوله اصوات كثيرة وحركة غير عادية .

سأل مره اخرى :

- هل اوقفتم الطار . ألمت لكم . ان اربع قنابل قد وضعت على الخط الحديدى .

فأجابه صوت اجش :

- لقد عثرنا بهذه القنابل . وكان وقوف القطار على بعد مائة متر منها .

ثم حملق المتكلم فى وجه لوبين واستطرد :

- وإذا اردت المزيد فاعلم انى عرفتك .

فتنهد لوبين وابتسم وغمغم :

- ما اقبح الشهرة . انى اعرفك ايضا يا عزيزى المفتش (كارن) لا تكلف نفسك عناء وضع الأصفاد فى يدى . سأذهب معك إلى اقرب مركز للبوليس .. دون ان ابدى مقاومة . لأنى عاجز تماما عن كل حركة .

فهز مفتش البوليس رأسه ببطء وقال فى رفق :

- اظن ان الملك يريد ان يتحدث إليك ، انه ينتظرك فى مركبته الخاصة بالقطار .

« ٥ »

كان الوقت مساء عندما فتح روجر بيت لوبين بمفتاح معه ودخل .. وجد لوبين جالسا يقرأ كتابا فهتف به :

- ماذا تفعل هنا ؟ فأجابه لوبين وهو يبتسم :

- إننى قضيت النهار كله نائما ، ويخيل إلى من ملامحك إنك فعلت مثل ذلك . - هذا هو الواقع . والظاهر أن امر الافراج عنى وصل الى السجن فى منتصف النهار . ولكن القوم خجلوا من إيقاظى . فتركونى نائما . فصعده لوبين بعينيه . ولاحظ ثيابه ، وانفجر ضاحكا . قال : يخيل إلى ان ثيابك قد إنكمشت كثيرا .

- كان من الضرورى أن تنكمش بعد الحمام البارد الذى أرغمت عليه فى مياه التاميز . ولكن القوم كانوا من قلة الذوق بحيث لم يرسلوها الى (المكواه) . ولكن حدثنى هل نسيت ماريوس ؟ لقد حسبت انى لن أجدك هنا . وانك الآن فى (سولثهام) . فأجابه لوبين :

- انى تذكرت فى الوقت المناسب أن ماريوس أمر هرمان بأن يعود اليه حالما يفرغ من مهمته ، فخفت أن يتمكن هذا الكلب البدين من إنقاذ العملاق ، ولذلك إتصلت بالمفتش تيل ، فذهب إلى سولثهام مع قوة من رجاله ، وكمن هناك حتى عاد هرمان فاعتقله . . ونقله هو وماريوس والآخرين إلى السجن .

فأطرق روجر برأسه ثم سأل بصوت خافت : - وسونيا ؟

- انها اتصلت بى تليفونيا منذ ساعة وقالت انها ستأتى مع أبيها لزيارتنا فى الساعة السابعة ، آه .. ها أنذا اسمع صوت وقوف سيارة أمام الباب . فنظر روجر إلى ثيابه المنكمشة ، وارتسم الذعر فى عينيه ، فقهقه لوبين ضاحكا وقال :

- اسرع إلى غرفتى ، واختر لنفسك ما يروقك من ثيابي .

« تمت »

الماسة المشهورة

كان نزلاء «فندق الهولاندية الحسناء» بامستردام يرمقون ارسين لوبين بفضول وإعجاب وهو يتناول طعام العشاء فى بهو الفندق الفاخر ، ولكن لوبين لم يهتم بأحد منهم بقدرما اهتم بالرجل والمرأة الجالسان إلى المائدة المجاورة لمائدته مباشرة .

كان الرجل كهلا ، طويل القامة ، مهيب الطلعة ، يدل مظهره على أنه من رجال الأعمال ، أما السيدة فكانت معتدلة القد ، متناسقة الملامح . تماثل زميلها فى العمر . . وتبدو عليها دلائل الهدوء . والدعة .

وتأملها لوبين طويلا وهو يتناول الطعام . . واستولت عليه الدهشة .

كانا لا يكفان على التهامس فيما بينهما . . والتحديق فيه بطريقة غير عادية .

غمغم لنفسه وقد تلاعبت على شفتيه ابتسامة خفيفة :

- لا شك أنهما يتحدثان عنى . . أو يرغبان فى التحدث إلى .

وصح ما توقعه لوبين فقد نهضت المرأة من مكانها . . واقتربت من مائدته وهى تقول :

- معذرة ياسيدى . ولكن . . ألست «انت» المسيو ارسين لوبين؟

فأحنى رأسه . . وأجاب فى مرح :

- نعم . إنى ارسين لوبين فأرجو ألا يزعجك ذلك ياسيدتى .

لقد جئت إلى مستردام لزيارة صديقى « بيترليفهان » صاحب مصانع

« بيرة ليفمان » الشهيرة وليس فى نيتى الا قضاء بضعة أيام « بريشة » معه للراحة والاستجمام . فالدنيا – كما ترين – ستظل بخير . . واؤكد لك – فى الوقت الحاضر على الأقل – أنه ليس ثمة ما يخشى منه على هذا العالم .

ولكنها قاطعته قائلة : انا لا اقصد ذلك ياسيدى . انى ادعى مدام أو بواتر ، وقد جئت أتحدث اليك بشأن استرجاع جوهرة تخصنا . ومنذ لحظة كنت أتحدث إلى زوجى بأمرك . ولكنه خجل من أن يزعجك بشؤننا الخاصة غير انى اقنعته بوجهة نظرى . لقد أرسلتك السماء الينا ياميسولوبين لتنقذنا من الطارئة التى توشك أن تنقض علينا مابين لحظة وأخرى فهل لك أن تسمع قصتنا وهل تسمح لى بدعوة زوجى إلى مائدتك ؟

وتهالكت المرأة على أحد المقاعد . . وأشارت لزوجها ليلحق بها فأقبل الرجل على مهل وقد بدا عليه القلق والاضطراب .

وابتسم لوبين لهما مشجعاً . ثم سأل المرأة برقة :

– وما شأن تلك الجوهرة ، التى كنت تتحدث عنها ؟

فأجابت المرأة باكتئاب :

– انها ماسة « انجيلزاى » الرائعة ، وهى كما قد تعلم تماثل ماسة « هوب » المشهورة .. ولا مثيل لها فى العالم أجمع . . وتبلغ قيمتها نصف مليون دولار .

فقال لوبين : هذا بديع . ولكن هل اشتريتما تلك الماسة ؟!

فأجاب المسيو اوبواتر :

– كلا يا مسيولوبين . انى اعمل منذ ثلاثين عاما وكيلا لمتجر كبير للمجوهرات فى لندن . و « ماسة انجيلزاى » المشهورة تخص احد عملائنا . وقد شاء عميلنا هذا تشذيبها وصقلها بحيث تبدو أكثر روعة وجمالا . . وبحيث يزيد سعرها أيضا بعد هذه العملية الدقيقة .

وقد قرر أصحاب المتجر أن احمل « ماسة انجليزاى » معى الى هنا لأعهد بها إلى احد الاخصائيين الهولنديين فنفذت التعليمات بكل دقة . . وما أن وصلت أمس حتى أسرعت إلى المتجر المكلف بقطعها وتشذيبها وصقلها وسلمتها إلى صاحب المتجر المسيوهندريك جونسكير ووعدته بالحضور لاشرف بنفسى على عملية القطع .

وفى صباح اليوم ذهبت أنا وزوجتى إلى مسيو جونسكير ولكن الرجل تأملنا فى برود . وأنكر أنه أخذ منى – أو حتى شاهدمعى – « ماسة انجيلزاى » الشهيرة . جن جنونى . وكدت افقد عقلى من شدة الصدمة . ولكن الرجل أصر على موقفه فى هدوء قاتل حتى كدت أشك فى نفسى .

قال لوبين فى مقعده إلى الخلف قليلا . ثم أشعل لفافة تبغ وسأل مسيو أوبواتر :

– هل أنت متأكد انك ذهبت إلى ذات المتجر الذى سلمته الماسة؟

– إننى واثق من ذلك تمام الثقة فقد كان الاسم مكتوبا على الباب .

– وهل قابلت المسيو جونسكير نفسه ؟

«متجر جونكير» وعاد إلى الفندق ليبحث الموقف على ضوء التطورات الجديدة.

***

وفى المساء اجتمع لوبين بالمسيو أو بواتر وزوجته حول مائدة الطعام وراحوا يتناقشون فيما حدث.

قالت مدام أو بواتر:

ـ لابد أن جونكير متفق مع رجال البوليس لانهم يدافعون عنه دائما .. ويمنعون أى أحد من الأتصال به.

وقال زوجها: من يدرى فقد يكون لهم نصيب من الأرباح.

وأخيراً قال لوبين:

ـ الواقع أن المتجر تحت حراسة دقيقة. وانا واثق أن الماسة موجودة هناك وأن كانوا قد انكروا وجودها فقد لاحظت أن جونكير إضطرب إضطرابا شديداً حين سألته عنها. وبهذه المناسبة ماحجم الماسة يا مسيو أو بواتر؟

ـ إنها تزن مائة قيراط.

فاستطرد لوبين: لابد ان الماسة لاتزال فى مكتبه. ولهذا طلبوا من البوليس حماية المكان واعتقد انها فى خزانته على وجه التحديد.

فنظر مسيو او بواتر وزوجته إلى لوبين. ثم قال الرجل أخيراً:

ـ ولكن ما مصلحتنا من كل هذا. ولسنا ممن يسطون على الخزائن

فابتسم لوبين واجاب:

ـ انى ياسيدى ممن يسطون على الخزائن.

فنظرا اليه فى الدهشة وهتفا فى وقت واحد:

ـ هل تنوى سرقة الخزانة!؟

ـ ان لم اجد سبيلا غير ذلك. سطوت على الخزانة بالطبع.

فقالت مدام او بواتر وهى تكاد تبكى:

ـ ولكن هذه سرقة.. هذه سرقة.

فاجابها لوبين فى هدوء: هل تعتبرين استرداد شىء تمليكينه سرقة؟

فهتف مسيو اوبواتر:

ـ هذا صحيح .. ان مسيو لوبين على حق. انى لم اتوقع فى يوم من الأيام ان اساعد رجلا ضد القانون. ولكن اليوم اساعد بكل قواى مسيو لوبين فى مهمته فكما سرق منا جونكير الماسة بالمكر والاحتيال فان من حقنا إستردادها بنفس السبل التى استعملها ضدنا.

قال لوبين. إتفقنا إذن. ان جونكير من الأشخاص الذين يأوون الى فراشهم فى الساعة العاشرة. وكذلك ساقوم بزيارته عند منتصف الليل تماما.. حين يكون مستغرقا فى نومه. واعتقد ان الحارس الليلى سيكون مستغرقا فى نومه ايضا.

فسأل مسيو او بواتر: أتحتاج إلى مساعدة.

ـ كلا.. والأفضل ان تذهب انت وزوجتك إلى احد المسارح.

« • »

زار لوبين صديقه «ليفهان» بعد ذلك، وشرح له ما حدث ثم شرب معه بضعة اقداح من «بيرة ليفهان» المعروفة، وقال:

- الآن ياعزيزى ليفهان تستطيع ان تسوى إلى خدمة جليلة لو نفذت ماسا قوله الك حرفيا . واخذ له يشرح خطته باسهاب .

«٥»

اتجه لوبين بالسيارة بعد ذلك نحو متجر جونكير .

كان السكون تاما ، والظلام يخيم دامسا، وليس ثمة صوت يعكر هدوء الليل

دار لوبين بالمكان مرتين . ثم تقدم نحو الباب الخارجي . وعالجه بضع دقائق فانفتح على الفور .

تسلل الى الداخل فى هدوء . ثم اخرج مصباحه الكهربائي الصغير وبدأ يستكشف المكان ولكن ما كاد يصل إلى القاعة الكبرى حتى وجد الحارس الليلي مقيدا . مكمما . فاقد الوعي .

ادرك أن ثمة شخصا ماقد سبقه إلى العمل .

اسرع الى المكتب بخفة النمر فوجد الباب مفتوحا. والضوء ينبعث من الداخل .

تقدم بحذر ، وارسل بصره الى الداخل فرأى الخزانة مفتوحة على مصراعيها ، وبجوارها مصباح كهربائى يضيء المكان، ومجموعة من الادوات والآلات التي تستعمل فى اغتصاب الخزائن ، وامام كل ذلك كان المسيو اوبواتر يقف بقامته المديدة . وطلعته المهيبة .

نفذ لوبين إلى الداخل كالاشباح ، وهتف فجأة فى مرح :

- طاب مساؤك ياعزيزى اوبواتر .

فوثب الرجل من مكانه مذعورا . وحملق فى وجه لوبين كالمذهول.

كانت مفاجأة قاسية للرجل . هزت اعصابه هزا .

بلل شفتيه بلسانه ، وحاول ان يتكلم ، ولكن صوته خانه، واخيرا

استطاع ان يقول فى صوت متهدج :

- الم تخبرني انك ستحاول دخول المنزل عند منتصف الليل.

فابتسم لوبين ، واجاب : نعم ايها العزيز .

- اذن . ماالذى دعاك الى تبديل خطتك ؟

- لقد حاولت ان ادخل فى روعك هذه الفكرة: لأعرف حقيقة نواياك . وقد تأكدت الآن من صدق شكوكي . لقد كنت تريد ياعزيزى اوبواتر ان تبدأ انت بالعمل حتى اذا جئت انا وقعت فى الشرك لأن التهمة ستوجه الى بلاشك فانا الذى زرت جو نكير . وانا الذى تحدثت اليه عن الماسة .

- انت مخطيء يالوبين . لقد خشيت ان لاتحضر ، فجئت بنفسى .

فضحك لوبين وقال وهو يشير حوله :

- وهذه الادوات ياعزيزى . الاتدل على ان صاحبها عريق فى مهنته اضف الى ذلك تقييد الحارس . وتكميمه . وفتح الباب الخارجي ، والتسلل الى الداخل . ولكن كل هذه المحاولات لاتجدى معى ياعزيزى اوبواتر ، لقد اكتشفت خدعتك منذ بدأت حديثك العذب فقد قلت لى انك سلمت الماسة قبل يوم إلى جونكير وانه سيبدأ قطعها فى اليوم التالى ولكن الذين يعملون فى هذه الصناعة يعلمون ان ما من احد تقدم على قطع ماسة كبيرة إلا بعد ان يدرسها اياما لأن اى خطأ يرتكبه يفقدها. تماثل ماسة «هوب» الشهيرة ، وانها تزن مائة قيراط لأن ماسة «هوب» لا تصل الى اكثر من اربعة واربعين قيراط .

هذه كلها ايها العزيز اوبواتر اخطاء ما كان يجب ان يقع منها شخص مثلك ولكن ماذنبي أنا فى غباوتك ، وبلادتك ، وعدم وفرة محصولك من المعلومات العامة !؟

امتقع وجه اللص .. وهو يسمع كلمات لوبين الساخرة ، ثم قال في إضطراب:

ـ حسنا يا مسيو لوبين .. دعنا نتفق ، ان في الخزانة كمية ضخمة من المجوهرات تكفينا معا .

ـ كلا يا عزيزي ، وشكرا جزيلا ، انني سأرضى هذه المرة بالحصول على جائزة قانونية محترمة دون عناء او تعب .

فصاح أوبواز : ولكن لن يصدقك احد ، سأقول للجميع اننا كنا نعمل معا .

ـ هذا امر يؤسف له حقا . ولكني أتخذت من الاحتياطات ما يكفل لي السلامة .

***

وسمع الرجلان في تلك اللحظة وقع أقدام ، ثم ظهر من خلف الباب رجلان من رجال البوليس برفقة المسيو بيتر ليفمان صاحب مصانع البيرة الشهيرة . وتقدم ليفمان إلى حيث كان يقف لوبين مهدداً اوبواز بمسدسه ، وأخذ يتحدث إلى الشرطيين باللغة الهولاندية .

وبعد لحظات كان اوبواز يساق إلى سجن المدينة

* * *

وفي صباح اليوم التالي ذهب لوبين برفقة صديقه ليفمان لاستلام قيمة الجائزة التي يستحقها نظير قبضه على سارق خزانة مسيو جونكير التي كانت تمتلىء ـ على سعتها ـ بمجوهرات تقدر بملايين الدولارات .

« تمت »

دار النصر للطباعة والنشر والاعلان